شهادة لله:

كتب مرحلة الأساس السودانية تمتلئ بالأكاذيب والترهات والتضليل: فانتبهوا يا أولياء الأمور!

بقلم الكاتب والناقد الأكاديمي/ د. عبد الرحمن محمد يدي

E-mail: dryeddi12@gmail.com
Website: yeddibooks.com

حقيقة لا يُدرِكها الكثير من الناس في السودان أن التلاميذ في مرحلة الأساس يخضعون لمقررات مليئة بالأكاذيب والترهات والتزييف والفبركة التي تحاول أنْ تلقِّنَهم ديناً مزيفاً وتجعلهم أفراداً في قطيعٍ مُستَحمرٍ ومُستَبغلٍ يستطيع أن يتحكم به كل كهنوت جاهل مهنته اضلال الناس أو فاقد تعليمي أو عسكري غبي ومغفّل وقاتِل للأبرياء. فالكتب المُقرّرة على الطلاب تعج بالأكاذيب والترهات وعمليات الادلجة التضليلية التي تُعطي الأكاذيب المذهبية فقط وليس الدين الإسلامي الأصيل. وفي سياق ذلك فإنّ تلك المحتويات التي يسمونها مقرّرات دراسية، ومن دون مواربة وبكل جرأة سمجة ووقحة، تصبُّ في عقول النشء الأكاذيب والترهات والفبركات والإختلاقات وكأنها حقائق وتحاول أنْ تجعل النشء مشحونين بما يُمذْهِبهم وليس بما يجعلهم متدينين حقيقيين بدين إلهي اصيل. وتستغل الدوائر المشبوهة التي تقف وراء وضْع تلك المحتويات الكاذبة جهل غالبية الاسر والعوائل وعدم مقدرتهم على التمييز بين الحقيقة والترهات.

كل ذلك يحدث بالرغم من أنّ القرآن قد أمرنا بأن نكون مع الصادقين. حيث يقول القرآن، "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ."[1] بيد أن مراجعة سريعة لصفحات قليلة من بعض تلك الكتب المقرّرة على ابناءنا وبناتنا توضِّح وبشكل مُهوّل وصادِم مدَى انتهاك واضعي تلك المقرّرات لهذا الامر القرآني إلى المستوى الذي يجعلهم يتولّون الكاذبين والمنحرفين عن الدين ويعملون على صياغة عقول ابناءنا ليَسِيروا على خطِّهم المنحرِف. ومع ذلك يصرخ المجتمع سائلاً: لماذا امتلأ المجتمع بالكاذبين؛ سماسرة الباطل وأرباب النفاق؟ لماذا يحكُم المجتمع إما طائفي هرِم وقذِر ونتِن أو كوز إسلاموي منافق وكذاب أو متعسكر عسكري فاقد تعليمي لا يعرف كيف يتكلم ومن مجرمي الحرب ورضع الإجرام والجهل من ثدي أمه؟ ولكن للأسف فإن الناس لا تُدرك أنّ ما نحن عليه من حال هو نتاج عدم انتباهنا لتحذير الآية القرآنية التي تقول، "وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ."[2] فقد وقع المجتمع، جيلاً بعد جيلٍ، في براثن المقرّرات الدراسية الكاذبة وكانت غالبية المُخرَجات نعيشها تشبه المُخرَجات التي حذّرت منها السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام؛ بضعة النبي ص وآله، عندما قالت، "فدونكموها فاحتووها مُدْبَرة الظهر ناقِبَةَ الخُفّ باقية العار موسومة الشّعار موصولةً بنار الله

الموقدة التي تطلع على الأفئدة، فبعين الله ما تعملون، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون."[3] وعليه، فإن الحال الذي نعيشه الآن صنعته لنا المقرّرات الدراسية الكاذبة التي، ولعقود خلَت، لم تعطِ للنشء سوى الصياغات الكاذبة والقصص المفبركة والتصوُّرات الخادعة لتجعلهم يتعبّدون بدين مصطنع ورموز مفبركة تاركين وراء ظهورهم الدين الحق وأهل الدين الحقيقيين. ولإثبات هذا الواقع دعنا نتناول بعض الأمثلة من بعض كتب المقرّرات في مرحلة الأساس في المنظومة التعليمية السودانية الخرِبة والمتهالكة.

ففي كتاب اللغة العربية للصف الثامن أساس، ص 95، هناك نص يدعي أنّ أبابكر بن أبي قحافة قال، "أما بعد أيها الناس فإني قد وليت عليكم ولست بخيركم، فإن رأيتموني على حق فأعينوني، وإن رأيتموني على باطل فسددوني. أطيعوني ما أطعت الله فيكم، فإذا عصيته فلا طاعة لي عليكم. ألا إن اقواكم عندي الضعيف حتى آخذ الحق له. واضعفكم عندي القوي حتى آخذ الحق منه..."

هذا نص لو قبِلنا بمحتواه، جدَلاً وتنزُّلاً، فإنه يحاول أنْ يصطنِع جانباً من الصورة لكنه يخفي الجانب الحقيقي أو يتغاضى عنه بشكل مُتَعَمّد وواضح. حيث يدّعي النَّص انّ ابابكر قد قال، "فإني قد وليت عليكم." فمن الذي ولّى ابوبكر على الناس؟ ألا يُقر عمر بن الخطاب نفسه أنّ البيعة لأبي بكر كانت "فلتة" مليئة بالشر؟ حيث قال عمر بن الخطاب، "فلا يغترن امرؤ أن يقول إنما كانت بيعة أبي بكر فلتة وتمت، ألا وإنها قد كانت كذلك، ولكن الله وقّى شرها فمن عاد لمثله فاقتلوه."[4] لماذا لا تذكُر كتُب المقررات الدراسية في مرحلة الأساس هذه الحقيقة للطلاب ليقرِّروا بأنفسهم نوعية نظام الحكم الذي فرَض نفسه بعد رحيل النبي ص وآله وحَكَم الناس بالحديد والنار؟ كما يقول ابوبكر، "ولست بخيركم"! فكيف يتقدم وهو ليس بخيرهم؟ ألم يقُل النبي ص وآله، "مَنِ اسْتَعْمَلَ رَجُلًا مِنْ عِصَابَةٍ وَفِي تِلْكَ الْعِصَابَةِ مَنْ هُوَ أَرْضَى لِلَّهِ مِنْهُ فَقَدْ خَانَ اللَّهَ وخانَ رَسُولَهُ وخانَ الْمُؤْمِنِينَ."؟[5] فأين الصحابة ولماذا ولُّوا على الناس من هو ليس بمقبول شرعاً؟ أليست الولاية قضاء؟ ألم يقُل النبي ص وآله، "اقضاكم علي"؟[6] ألم يُقر عمر بن الخطاب نفسه قائلاً، "أقضانا علي"؟[7] فإذا كانت الولاية قضاء فكيف سيقضي ابوبكر بين الناس من دون أن يُخطئ بينما قال النبي ص وآله "اقضاكم علي"؟[8] وبالرغم من نكرانه لهذا النّص ألا يقول ابن تيمية نفسه أن "القضاء يستلزم العلم والدين"؟[9] فمن هو الذي كان أكثر علماً وديناً من أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام وقد زكّاه النبي ص وآله لهذا المهام؟ وعليه، ألم تكن "الفلتة" التي ولّت ابوبكر بن أبي قحافة على الناس خيانة لله تعالى ورسوله ص وآله والمؤمنين؟

ويدعي النص أنّ ابابكر قال، "فإن رأيتموني على حق فأعينوني." فهل كان أمرُه بالهجوم على بيت السيدة فاطمة عليها السلام حقاً أم باطلاً؟ ومن الذي اعانه على ذلك الباطل؟ والدليل على أنّ هجومه على بيت فاطمة

عليها السلام كان باطلاً بل وجريمة مروِّعة هو أنّ ابابكر نفسَه اثناء احتضاره قد عبّر عن هول الجريمة التي ارتكبها بالهجوم على بيت السيدة فاطمة عليها السلام التي هي بِضْعة من النبي ص وآله. حيث يقول ابوبكر، "إني لا آسى على شيء من الدنيا إلا على ثلاث فعلتهن وددت أني تركتهن وثلاث تركتهن وددت أني فعلتهن وثلاث وددت أني سألت عنهن رسول الله، فأما الثلاث اللاتي وددت أني تركتهن فوددت أني لم أكشف بيت فاطمة عن شيء وإن كانوا قد غلقوه على حرب."[10] فأنظروا إلى إدراك ابوبكر لهول الجريمة الشنيعة التي ارتكبها في حق بضعة النبي عليهما الصلوات والسلام. والكُل يعلم أنّ الهجوم عليها يعني الهجوم على النبي ص وآله خاصة انّ النبي ص وآله قد قال ان السيدة فاطمة يرضى الله تعالى لرضاها ويغضب الله تعالى لغضبها. وهذا يؤكد بضعية السيدة فاطمة عليها السلام للنبي ص وآله الذي يرضى الله تعالى لرضاه ويغضب لغضبه. وبالفعل غضِبت السيدة فاطمة عليها السلام من ابي بكر وعمر وقاطعتهما ومنعتهما من حضور الصلاة عليها ومراسيم مواراتها الثرى. كما يوضح إقرار ابي بكر جهله بالكثير من الامور الدينية. فلماذا لا توضِّح المقررات الدراسية كل هذه الحيثيات التاريخية الثابتة والمؤكدة في كتب التاريخ المُعتَبَرة حتى تُساعد الطلبة والطالبات على صياغة ايمانهم بطريقة علمية وصحيحة وفقاً لتوجيهات الحق وأهل الحق وموالاة أهل الحق والبراءة من أهل الباطل؟

ويدّعي النص أنّ ابابكر قال، "وإن رأيتموني على باطل فسددوني"! ألم يكن هجومه على بيت السيدة فاطمة عليها السلام باطلاً بل وباطلاً جسيماً؟ وإذا لم يكُن باطلاً فهل ستغضب السيدة فاطمة عليها السلام وتُقاطِعه وتمنعه وتمنع عمر بن الخطاب معه من حضور مراسيم مواراة جثمانها الطاهر الثرى؟ وعليه، لماذا لم يسدِّد غالبية من يُسمَوْن الصحابة ابابكر أو يقوِّموه؟ أم أنهم كانوا جزءاً من حملة هجومه على بيت السيدة فاطمة عليها السلام؟ أم أنهم سكتوا على الضرر الذي لحق ببنت رسول الله ص وآله بالرغم مِن أنّه كان عليهم أن يشجبوا ويدينوا ذلك ويرفضوه بل ويواجهونه بكلِ الوسائل؟ فهل سدّد أو قوّم غالبية الصحابة ابابكر عندما اساء لأمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام بأن شبَّهَه بالثعلب واتهمه جُزافاً بأنه خلف كل فتنة؟ هل سدّد أو قوَّم غالبية الصحابة ابابكر عندما اساء لفاطمة عليها السلام وشبّهها بأم طحال الزانية؟ أليس مذكوراً في كتاب ابن أبي الحديد (المعتزلي اصولاً والحنبلي فروعاً) ان ابابكر قد قال، "إنّما هو ثعالة شهيدهُ ذنبه، مُرِبٌّ لكلّ فتنة – يعني ملاصق لكلّ فتنة -، هو الذي يقول: كرّوها جَذَعة بعد ما هرمتْ، يستعينون بالضَعَفة ويستنصرون بالنساء، كأمّ طحال أحبّ أهلها إليها البغي"؟[11] فإذا كان أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام يستعين بالضعفة من النساء فكيف كان يصمد ويثبت في المعارك الشرسة التي هرب وفرّ منها ابوبكر كما فعل في أُحُد وحُنين وخيبر؟ فلماذا تُعطي المقررات الدراسية الصورة مقلوبة للطلبة والطالبات حتى يقعوا في براثن ولاية أهل الباطل ويتركوا ولاية أهل الحق؟

ويدعي النّص أن ابابكر قال، "أطيعوني ما أطعت الله فيكم". فهل اطاع ابوبكر سُنّة النبي ص وآله ومع ذلك منع الناس من أن يتحدثوا بالسُنّة النبوية بل وحرَق بيدِه عدد خمسمائة حديث نبَوي وحرَم المسلمين من التوجيهات النبوية التي كانت فيها؟ فعائشة تُقر قائلة، "جمع أبي الحديث عن رسول الله فكان خمسمائة حديث، فبات ليله يتقلب كثيراً، قالت: فغمني ذلك، فقلت: تتقلب لشكوى أو لشيء بلغك؟ فلما أصبح قال: أي بنية هلم الأحاديث التي عندك، فجئته بها، فدعا بنار فأحرقها."[12] فأنظروا إلى هوْل الجريمة السقيفية التي تم ارتكابها في حق المسلمين ودينهم! ألم يمنع ابوبكر الناس من تداول السنة النبوية وقال لهم، "بيننا وبينكم كتاب الله فاستحلوا حلاله وحرموا حرامه."؟[13] فكيف يدّعي أحد أنّ ابابكر كان سُنِّياً بعد أن منع الناس من تداول السُنّة وحصرهم على القرآن فقط؟ فهل كان حرْق ابوبكر للأحاديث النبوية ومنْع الناس من تداولها طاعة لله تعالى ورسوله ص وآله أم معصية لهما؟ وإذا طلب ابوبكر من الناس أن يطيعوه، فهل اطاعت فاطمة عليها السلام ابابكر وبايعته أم أنَّها عصته ولم تُبايعه ووعدت بالدعاء عليه في كل صلاة تصليها؟ حيث قالت فاطمة عليها السلام لابي بكر وعمر، "والله لادعون الله عليكما في كل صلاة أصليها."[14] أليست فاطمة عليها السلام مُحِقّة في ذلك؟ هل يتجرأ أحد أو يستطيع أن يدَّعي أنّ فاطمة عليها السلام كانت مخطئة أو آثمة في ذلك، معاذ الله؟ فماذا لا يُوضِّح واضِع المقررات الدراسية هذه الحقائق لطلاب المدارس ليُظهِرَ لهم الجانب الحقيقي من ابي بكر بن ابي قحافة وليس الجانب المُزيّف والمُختَلَق؟ أليست هذه حقائق تاريخية ثابته ومتواترة في الكُتُب المعتَبَرة لمن يَسمُون أنفسهم أهل السنة؟

ويدّعي النص انّ ابابكر أضاف قائلاً، "فإذا عصيته فلا طاعة لي عليكم." ألم يعصِ ابوبكر سُنّة النبي ص وآله؟ ألم يمنع ابوبكر الناس من تداوُل السُنّة النبوية بل وحرَق بيده خمسمائة حديث نبَوي وحرَم المسلمين من تشريعاتها الإلهية؟ ألم يكُن حرْقِه للأحاديث النبوية ومنعِه الناس من تداوُل السُنّة النبوية معصية لله تعالى ورسوله ص وآله؟ فهل يستحق من يعصي الله تعالى ورسوله ص وآله أن يطيعه الناس؟ وبالفعل فقد عصت فاطمة عليها السلام ابابكر ووضَّحت له حقيقته المفترية عندما قالت له، "لقد جئت شيئاً فريا"[15]؛ أي سمته مفترياً، بل واعتبرته من أئمة الكفر[16] وأمرّت الناس بقتاله كما هو مذكور في كتب التاريخ المُعتبرة التي يعرفها حتى من وضعوا هذه المقررات الدراسية الكاذبة لكنهم لا يذكرونها ولا يسمحون برؤية صفحاتها بل ويدبّسونها حتى لا يطَّلِع عليها الناس فتنهار اصنامهم البشرية. فلماذا لا يعرف ابناءنا كل هذه التفاصيل الموجودة في الكتب المُعتَبَرة لمن يَسمُون أنفسهم أهل السنة؟ لماذا تُخفي المقرّرات الدراسية جانباً حقائقياً موثّقاً ومحكَّماً وهاماً من التاريخ الذي لا ينكره صاحب عقل وتُحاول المقررات أن تُبرز فقط جانباً آخراً مليئاً بالاختلاق والتزوير والبهتان والكذب لكي تُعزز مذهبية المجتمع وتمسُّكه بكل متردية ونطيحة؟

ويدّعي النص أنّ ابابكر قال، "ألا إن اقواكم عندي الضعيف حتى آخذ الحق له." فلماذا لم يُنصِف ابوبكر السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام؟ لماذا ظلمها؟ هل ستدِّعي فاطمة عليها السلام، التي هي بضعة من النبي ص وآله ويرضى الله لرضاها ويغضب لغضبها، امتلاك شيء ليس حقوقها الشرعية؟ فأين حق فاطمة عليها السلام الذي اغتصبه ابوبكر واعترف بذلك وهو يحتَضِر؟ لماذا لم يُرجِع لها حقها الذي خصّصه القرآن والنبي ص وآله لها؟

يدّعي النّص أنّ ابابكر قال، "واضعفكم عندي القوي حتى آخذ الحق منه." فهل أخذ ابوبكر للصحابي الشهيد مالك بن نويرة رضي الله عنه حقه من خالد بن الوليد الذي قتله وقطع رأسه وجعله من اثفِية القُدور واغتصب زوجته قبل استبراءها؟ هل قام ابوبكر بحدِّ خالد بن الوليد بسبب زناه بليلي[17]؛ زوجة الصحابي الشهيد مالك بن نويرة رضي الله عنه، قبل استبراءها أم وضع الأساس الفقهي الضال الذي يقول، "اجتهد فأخطأ" وبذلك أسس لضلالٍ انشطاري في مجال الفقه نعاني من آثاره إلى يومنا هذا؟

ومتحدثاً حول عهد ابوبكر يقول كتاب الصف الثامن- اللغة العربية- ص 199 - أن ابابكر قاتل المرتدين. ويقف عند حد ذلك بينما في الحقيقة أنّه لم يقاتل المرتدين فقط بل قاتل المسلمين أيضاً.[18] حيث يقر الشافعي والقاضي عياض أنّ من قاتلهم ابوبكر كانوا صِنفَين من الناس؛ مرتدِّين وكذلك مسلمين رفضوا أن يدفعوا لابي بكر الزكاة[19] لأنهم لم يعترفوا بحكم ابي بكر لكن المقرّر الدراسي الكهنوتي يصمُت عن هذه الحقيقة بل ويبرِّر أفعال الدواعش الأوائل ليؤسس دواعش العصر الحديث. كما غضّت كتُب المقررات الدراسية الطرْف عن الحقيقة الإسلامية التي تؤكد أنّه حتى المرتد عقائدياً لا يتم قِتاله إذا لم يُشكِّل تهديداً لأمن الناس والمجتمع. أما اعتقاده فهو حُر فيه ويحاسبه الله تعالى عليه لان القرآن مليء بالآيات التي توضِّح ذلك. فلماذا لا يعرف الطلاب هذه الحقائق أم أنّ اخفاءها جزء من الاجندة التي تساعد الكهنة على انتاج المذهبيّين والدواعش الجدد الذين يتدخَّلون في الخصوصية العقائدية للناس ويريقون الدماء ويزهقون الارواح وفقاً لتُرُهات كهنة دينهم المخترع والمفبرك وليس وفقاً لتعاليم دين الله تعالى ورسوله ص وآله الذي هو رحمة للعالمين؟

ويدّعي كتاب الصف الثامن- اللغة العربية- صفحة 200 أنّ ابابكر هو الذي جمع القرآن. وهذه كِذبة كبيرة لأن تصديق هذه الفِريَة لهو طعنٌ في رسول الله ص وآله وادِّعاءٌ ضِمني باطلٌ بأنّ النبي ص وآله قد ترك القرآن من غير جَمْعٍ أو ترتيب وهذا ظُلم على ساحة النبوة. فالقرآن كان قد جمَعَه ورتَّبه النبي ص وآله حيث كان يتنزّل عليه فيُمليه النبي ص وآله بتِبْيانه وترتيبه على أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام الذي أُوكِل اليه وإلى عِترته الطاهرة عليهم السلام امر تأويله اليقينيُّ الجازِم. وعليه فإن مُصحف النبي ص وآله لم يكن مجرّداً من التِبْيان كما هو الحال بالمُصحف الذي روّجه المنقلِبون الناكثون. بل كان لمصحف النبي ص وآله حواشي توضِّح وتبيِّن كل شيء؛ سبب النزول، والتبيان، وفضائل أهل البيت عليهم السلام،

الخ. وأنّ ما جَمَعه ابوبكر كان هو القرآن المجرّد من التِبْيان النبوي والتأويل العِترِي وهو نفس القرآن المجرّد الذي روّجه عمر بن الخطاب منذ حياة النبي ص وآله عندما ردّ على النبي ص وآله وحادّه ورفض كتاب الهداية النبوية وقال، "حسبنا كتاب الله".[20] ولذلك، فإن ابابكر ومن والاه وسار على خطِّه المنقلِب كانوا يحاربون مُصحف النبي ص وآله لأنه يرفَع من مقام العترة؛ أهل البيت عليهم السلام، ويُبيِّن فضائلهم ويفضح المنحرفين والمنقلبين والناكثين والخائنين والكاذبين والظالمين. ولذلك فإن ما جمعه ابوبكر ومن سار على دربِه كان هو القرآن البَكْرِيُّ/العُمَرِيُّ المجرّد من التِبْيان النبوي والتأويل العِترِي وكان ذلك القرآن البَكْرِيُّ/العُمَرِيُّ المجرّد الذي جمَعَه ابوبكر ومن سار على دربه هو الذي تم توزيعه بشكل حثيث وسريع على الامصار حتى يؤدلِجوا الأجيال المتعاقبة على منهج الخط الانقلابي ويُبعِدوهم عن الحقيقة وموالاة أهل الدين الحقيقيين.

فلماذا لا يعرف ابناءنا وبناتنا كل هذه الحقائق الموجودة في كُتُب من يسمُون أنفُسَهم أهل السُنّة حتى يُدركوا كُنْه الدين الأصيل وأهل الدين الحقيقيين؟ لماذا لا يعرف ابناؤنا وبناتُنا كل هذه الحقائق ليوالوا أهل الحقّ؛ المعصومين الطاهرين، الذين توأم النبي ص وآله بيْنهم وبيْن القرآن؛ لا ينفصلان عن بعضهما البعض حتى يرِدا إلى حوض النبي ص وآله؟ لماذا لا يعرف ابناءنا وبناتنا كل هذه الحقائق ويحصِّنوا أنفسهم من هذه الأكاذيب والترهات التي يحشرها الكهنة في المقرّرات الدراسية ويحقنُها في العقول الغضّة وذلك من أجل أن يبني الكهنة أجيال مستحمرة ومستبغلة تُوالي من يعتريهم الشيطان وتتّبِع كل مترَدِّية ونطيحة؟

ويدعي نفس الكتاب (كتاب الصف الثامن- اللغة العربية) أنّ القرآن قد كانت صُحُفه عند ابي بكر ثم عمر ثم حفصة. فمرة أخرى نقول: أي قرآن ذلك الذي كانت صُحُفه عند ابي بكر ثم عمر ثم حفصة؟ هل كان هو نفس القرآن الذي عند أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام؟ أليس القرآن الذي كانت صُحُفه عند ابي بكر ثم عمر ثم حفصة هو القرآن المجرّد من التبيان النبوي والتأويل العِترِي؟ أين القرآن الذي كان عند أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام الذي قال فيه النبي ص وآله أنه باب مدينة علم النبي ص وآله؟ هل تجنَّب ابوبكر القرآن الذي كان عند أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام لأنه يوضح تفاصيل واسباب نزول الآيات وفضائل أهل البيت عليهم السلام ولأنه يفضح من انقلبوا على وصيّة النبي ص وآله ويُبيِّن مخازيهم المتراكمة؟ إنّ تضليل الأطفال بادعاء أنّ القرآن كانت صُحُفه فقط عند ابي بكر وعمر وحفصة هو كذب وفبركة واختلاق لفضيلة مزيّفة لمن لا فضائل لهم ومحاولة لتجريد العِترة الطاهرة من جهودهم الإلهية التي كانت لها دور كبير في حماية نصوص القرآن من التحريف الرجمي والرضاعي ونشر علومه الحقيقية والاصيلة. في الحقيقة، فإن القرآن الذي بيْن أيدينا الآن، رغم أنه مجرّد بفعل المُلْك العضوض الذي حارب القرآن المبيّن، إلّا أن نصّه وقراءته هي من مصادر شيعية وموالية لأهل البيت عليهم السلام وقد اضطر

الطغاة بالسماح بانتشاره بعد أن فشِلوا في تحريفه من خلال حشر آياتهم الشيطانية حول رضاع الكبير والرجم فقَبِلوا على مضضٍ الاستمرار في توزيعه لأنهم لم يكن لهم خيار سوى ذلك. فالقرآن الذي بيْن أيدينا اليوم هو من قراءة حفص عن عاصم وهي التي سادت وكلنا يعلم أنّ حفص وعاصم شيعيان. وعليه فلو كانت صُحُف أبابكر وعمر وحفصة يُعتَمد عليها كقرآن أصيل لما انزوَت وسادت قراءة حفص عن عاصم الشيعيان وبذلك حفظ الله تعالى بها النّص القرآني الذي كان قاب قوسين أو أدنى من أن يستوعب الآيات الرجمية العُمَرية والرِّضاعية العائشية لولا تردُّد عُمَر بن الخطاب وتراجعه من فِعل ذلك لعِلْمة التام بأنه لن يستطيع أن يفعل ما تختمر به نفسه لأن أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام كان يحرس القرآن الاصيل.

يدّعي كتاب التربية الإسلامية للصف الرابع – ص 15 – أنّ عائشة قالت، "كنت العب بالبنات عند النبي وكان لي صواحب يلعبن معي فكان رسول الله إذا دخل يتقمعن منه فيسربهن الي فيلعبن معي." إن هذا نصٌ مُختَلَقُ وكاذِبٌ لإيهام الناس بأن عائشة كانت محظِيّة عند النبي ص وآله لصِغر سِنّها وطفولتها! إلا أن الروايات متعدّدة في هذا الشأن وتذكُر حقائق أخرى ودامغة تبيّن أنّ النبي ص وآله قد تزوّج عائشة وعُمرها ليس أقل من 18 سنَة. فمِمّا يدحض ادِّعاء عائشة أعلاه أنّ ابن حجر رَوَى عن أبي نعيم أنّ أسماء بنت أبي بكر – أخت عائشة الكبرى – وُلدت قبل الهجرة بسبع وعشرين سنة، ومعنى ذلك أنّ عائشة كانت تبلُغ سبعة عشر عاماً تقريباً حين الهجرة؛ أي حين تزوجها النبي صلى الله عليه وآله، لأن أسماء تكبر عائشة بعشر سنوات.[21]

فبالاستناد إلى المصادر الأساسية في التاريخ والسيرة المحقّقة والموثّقة للبعثة النبوية[22] فإن حساب عُمْر عائشة بالنسبة لتاريخ وفاة اختها أسماء من خلال تلك المصادر التاريخية تبيّن أنّ أسماء تُوفِيت بعد حادثة مقتل ابنها عبد الله بن الزبير على يد الحجاج وذلك في عام 73 هجرية وكانت تبلغ آنذاك من العمر مائة عام. فإذا طرحنا عُمْر أسماء، 100 عام، من عام وفاتها (عام 73هـ) فسيكون (100-73=27). وعليه فإن عُمر أسماء عند الهجرة النبوية كان 27 عاماً وهذا ما تؤكده مصادر التاريخ المحقّقة والموثّقة. وعندما نطرَح من عُمْر أسماء (27 عاما) عدد عشرة سنوات؛ وهي السنوات التي تكبر فيها أسماء من اختها عائشة، فسيكون (27-10=17 عاما) وهو عُمْر عائشة عند الهجرة النبوية ولو بَنّى بها النبي ص وآله في نهاية العام الأول من الهجرة يكون عمرها (17+1=18 سنة) وهذا يؤكد العُمْر الحقيقي لعائشة عند زواجها من النبي ص وآله. وما يدعم ذلك أنّ الطبري قد قال انّ كل أولاد ابي بكر قد وُلِدوا في الجاهلية[23] وهذا يتوافق مع السياق الزمني الصحيح وكل ذلك يؤكد أن عائشة قد وُلِدت في العام الخامس أو السادس قبْل بدء البعثة النبوية. ورواية أُخرى يذكُرها محمد ناصر قطبي تقول أنّ عائشة كان عُمرها وقت الهجرة 17 عاماً وهي تصغُر اختها أسماء بعشر سنوات ويوضّح المؤلف أن النبي ص وآله خطَبها في عُمر 16 ودخل

بها بعد الهجرة الى المدينة وهي بنت 18 سنَة[24]. بل انّ هناك مروية اخرى في البخاري نفسه تقول فيها عائشة، "لم اعقل ابواي إلا وهما يدينان الدين وذلك قبل هجرة المسلمين إلى الحبشة"[25] ولا يختلف أحد حول حقيقة أن الطفل يعقل وعمره 5 أو 6 سنوات وكل التاريخ يؤكد أنّ هجرة المسلمين للحبشة قد حدثت في السنة الخامسة للبعثة وهذا يوضح أنّ عُمر عائشة آنذاك كان 5 أو 6 سنوات وحدثت الهجرة إلى المدينة بعد 13 سنة من البعثة وتزوجت بعد الهجرة بسنتين. وعليه يتضح أنّ عُمرها عند الزواج كان على الأقل 18 أو 19 سنة بنص البخاري نفسه وهذا يوضِّح التضارب الكبير في روايات البخاري نفسه وأنّ التضارب هذا يحتِّم المراجعة من المصادر الأخرى وأنّ المصادر الأخرى اثبتت لنا أنّ عُمْر عائشة عند الزواج كان على الأقل 18 سنة أو 19 سَنة. كما انَّ الادعاء أنَّ عائشة لم يسبق لها الزواج فهذا أيضاً فيه قوْل بل ومِن جملة الأكاذيب المشهورة. فالروايات تقول أنّ عائشة كانت متزوّجة من رجل آخر قبل زواجها من النبي ص وآله. حيث سبق لها الزواج من جُبير بن مطعم ثم طُلِّقت فتزوجها رسول الله ص وآله. وهذا هو ما رواه ابن سعد عن عبد الله بن أبي مليكة عندما قال، "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما خطب عائشة قال أبو بكر: إني كنت أعطيتها مطعما لابنه جبير، فدعني حتى أسلّها منهم، فاستسلّها منهم فطلقها، فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم."[26] ورغم تحفُّظنا عن النّص الذي يدّعي قول "فدعني حتى أسلّها منهم، فاستسلّها منهم" لأنه يناقض منْع النبي ص وآله بالخطبة فوق الخطبة أو تطليق امرأة من أجل الزواج منها إلا أن المروية بصفة عامة فيها ما يُعضِّد قوْل الروايات من الكُتُب والمصادر اعلاها أنّ عائشة كانت مطلّقة قبْل زواجها من النبي ص وآله وإن عُمْرها عند زواجها من النبي ص وآله كان على الأقل 18 عاما. فلماذا يتم تدريس أبنائنا التُرُهات والاكاذيب التي تثير سخرية حتى المستشرقين من نبينا الكريم ص وآله وبالرغم من أنّ الروايات الأخرى في البخاري تشير إلى أنّ عُمْر عائشة عند زواجها كان لا يقل عن 18 عاما. فما الميزة التي ارادت عائشة حصادها من تلك الفِريَة التي رُوِيَت عنها وما قيمة ذلك كله بالنسبة لأبنائنا في المدارس؟ فهل في المزاعم الكاذبة حول زواج عائشة وهي طفلة فائدة للناس في دينهم ودنياهم وآخرتهم أم أنّ أطفالنا يخضعون لدين مذهبي كاذِب يعمل كهنته على ترسيخ الأكاذيب في العقول الغضة؟

وهذا كُله يفضح زيْف ووهم مروية عائشة التي هي رواية ذات غرض مريض. وعلينا ألّا نُصدِّق كل ما ترويه كتب البخاري ومسلم لأن عائشة نفسها تُقِر بأنها كذبت على النبي ص وآله في مروية المغافير بل أيضاً في تتبُعها للنبي ص وآله ليلاً وهو يزور البقيع بل وفي ادعاءها للنبي ص وآله أن العباس هو الذي لدَّه أثناء نومه وهو مريض وليست هي وحفصة وقد كذّبها النبي ص وآله بأن العباس لم يكن حاضراً فكيف نصدق عائشة في كل ما تقول خاصة إن فِريتها بأنها تم الزواج منها وعُمرها ست سنوات هي فِرية تُخالف الشرع والعقل والعُرف والذوق والعادة وتتناقض بشكل

واضح مع السياق الزمني لأحداث البعثة النبوية وتُسيء للنبي ص وآله لأنها أصبحت مروية يستغلها المستشرقون في الطعن على قداسة وسمو النبي ص وآله وكرامته وسمعته ولذلك لا يجب أن نقدِّس كل مرويات البخاري ومسلم اكثر مما نُقدِّس ونُجِل النبي ص وآله وحفظه ونحفظ مكانته الإلهية. حيث أنه ليس هناك أقدس من النبي ص وآله حتى نضطر أن نأخذ من عائشة أو البخاري أو مسلم أو أي مصدر آخر مروية مُرتابة المحتوى والسند ونتغاضى عن طعنها في كرامة وقداسة وسمو وسمعة النبي ص وآله. ولذلك علينا أن نرفض كل ما يمس وينتهك كرامة وقدسية النبي ص وآله وألَّا نحشره في عقول ابناءنا لأن معرِفة تفاصيل الإسلام وتاريخه الحقيقي لا تقتصِر على الأخذ من كتُب لم يراعِ كُتَّابها قدسية وسمو وكرامة النبي ص وآله. فكل ما جاء به الفقهاء يجب أنْ يخضع للنقد والتمحيص والتقييم والتفكيك لنقبَل ما يتوافق مع قدسية النبي ص وآله وكرامته وسمُوّه ونضرب بعرض الحائط كل ما ينتهك كرامة وقدسيته النبي ص وآله حتى ولو كانت الرَّاوية هي عائشة نفسها.

ويدعي نفس الكتاب (كتاب التربية الإسلامية للصف الرابع) - ص 61 - أن ابابكر كان أوّل الرجال اسلاماً!!! فاذا كان هذا النّص المُرسل وغير المحقّق صحيحاً فماذا نفعل بالمروية التي يرويها الطبري وابن كثير ويُقرّ فيها سعد بن ابي وقاص لابنه أنّ مجموعة لا تقل عن خمسين رجلاً قد أسلموا قبل ابي بكر؟ فما رواه الطبري عن محمد بن سعد بن أبي وقاص قال: "قلت لأبي: أكان أبو بكر أوّلكم إسلاما؟ فقال: لا.. ولقد أسلم قبْله أكثر من خمسين"![27] بل ماذا نفعل بالمروية التي ترويها عائشة نفسها حين وقفت بالبصرة وقالت أنّ أباها لم يكن أوّل القوم إسلاماً بل كان رابعهم؟ حيث تقول عائشة، "أبي رابع أربعة من المسلمين"![28] كما أن الذهبي روَى عن الحسن بن زيد، "أن عليا أوّل ذكر أسلم، ثم أسلم زيد (بن حارثة)، ثم جعفر (بن أبي طالب)، وكان أبو بكر الرابع أو الخامس"![29] كما روى الطبراني أنّ أبابكر آمن بعد ظهور مُعجِزة الإسراء والمعراج والتي وقعت أحداثها قبل الهجرة بسَنَةٍ ونصف فقط.[30] كما أنّ حديث النبي ص وآله يرُد على مزاعم أنّ أبابكر كان أوّل من أسلم من الرجال. حيث ورد قول النبي ص وآله لابنته الزهراء عليها السلام كما رواه احمد بن حنبل، "زوجك أقدم أمتي إسلاما".[31] ويُثبِت البحث التاريخي العلمي المحقّق والموثّق أنّ رِجالاً كثيرون سبقوا ابابكر إلى الإسلام، منهم جعفر بن أبي طالب سلام الله عليهما، وزيد بن حارثة، ومصعب بن عمير، وبلال بن رباح، وعمار بن ياسر ووالداه ياسر وسمية، وأبو ذر الغفاري، وعبد الله بن مسعود، وغيرهم.[32] ثم إنه حتى لو قبِلنا جدلاً وتنزُّلاً أنّ أبابكر أوّل من أسلم بعد أمير المؤمنين الإمام علي والسيدة خديجة عليهما السلام؛ فإنه لا ملازمة بين ذلك وبين القول بأفضليته لأنه لا يوجد نصٌ شرعيٌ يدعم مثل هذا الادعاء لأن الأفضلية في الإسلام هي للأتقى ولمن ظل ثابتا على العهد ولم ينكث ولم يغدِر ولم يفترِ على الله تعالى كذبا. حيث قال الله تعالى، "إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ."[33] كما

يقول القرآن "فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ."[34] فهل الهجوم على بيت السيدة فاطمة الزهراء كان من عمل المتقين أم من عمل الناكثين؟ كما وأليس الهروب من ارض المعارك ومحاربة السنة النبوية من عمل الناكثين؟ وهل يمكن لمن قالت له السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام، "لقد جئت شيئا فريا" أنْ يكون له فضيلة بعد ذلك؟ فحتى آية "السابقون" مقيَّدة بالاتِّباع بإحسان. فهل يكون من حرق سُنَّة النبي ص وآله ومنع الناس من تداوُلها قد اتَّبَع بإحسان ذلك الدين؟ كما أنّ عبد الله بن جحش كان من السابقين وهاجر إلى الحبشة ولكنه نكث هناك وأصبح نصرانيا. فهل تظل آية "السابقون" منطبقة عليه أم يَسقُط من قائمتها؟ فمُجرّد السبق العدَدي لا طائل من وراءه إذا لم يكن ملتزماً بقيْد التقوى والإتّباع بإحسان وعدم النكوث. كما أنّ أم حبيبة كانت من السابقات وهاجرت مع زوجها عبد الله بن جحش بل وتزوجها النبي ص وآله بعد ذلك لكنها هي أيضاً كانت من الناكثات كما أنها لاحقاً هدّدت بكشف مرقد النبي ص وآله إذا لم يَسمَح لها الثوار، الذين قتلوا عثمان بن عفان، بدفن جيفته.[35] فلماذا يفرِض واضعي المقررات الدراسية على الطلاب فهمهم المُعتوِر والقاصِر والمتمحِّل والمتخرِّص للأسبقية في اشهار الإسلام لكي يصطنعوا ويختلقوا فضيلة للناكثين والظالمين والكاذبين والغادرين والخائنين؟

ويدّعي نفس الكتاب (كتاب التربية الإسلامية للصف الرابع) أنّ النبي ص وآله كان يستشير ابابكر في أموره كلها!! إن هذا شيء مُذهِل حقاً؟ في الحقيقة، فإن هذا امرٌ كان يفعله النبي ص وآله مع صحابته بشكل عام لكن المغزى هو في هدف النبي ص وآله من ذلك وفي نوع الإشارة التي كانوا يُدلُون بها للنبي ص وآله ورَدّ فِعل النبي ص وآله تجاهها وهذا ما كان يكشف معادن الرجال ومدى إيمانهم وثباتهم ومحتوياتهم الداخلية التي تنعكس على لسانِهم وتصرفاتِهم. فعلى سبيل المثال قُبَيْل معركة بدر استشار النبي ص وآله ابابكر وعندما قال ابوبكر قولُه المخزي ذلك اعرض النبي ص وآله عنه وكلنا يعلم من هم الذين امر الله تعالى نبيه ص وآله بأن يعرِض عنهم!!! فالنبي ص وآله لا يعرِض إلا عن شخص يمثل النفاق أو عن شيء لا يرضاه الله تعالى. فحين استشار النبي ص وآله ابابكر قُبَيْل معركة بدر قال ابوبكر، "يا رسول الله إنها قريش وخيلاؤها، ما آمنت منذ أن كفرت ولا ذُلّت منذ عُزّت ولم تخرج على أهبة الحرب."[36] فعلى كل قارئ أنْ يتفحَّص هذا القوْل المُريب في محتواه والغريب في دوافِعه والذي قاله ابوبكر! فهل إشراك وصنمية قريش عِز لها؟ وهل كان هدف النبي ص وآله اذلال قريش؟ ما هذا التمجيد المريب والغريب لقريش على لسان ابي بكر؟ هل هذه استشارة يُطلِقها مستشار لقيادة عليا في أي زمان أو مكان؟ وهل يقول هذا القوْل الذي يثبّط النبي صلى الله عليه وآله من مواجهة العدو ويمجّد جاهلية قريش شخص زار الإيمان قلبّه حتى ولو للحظة واحدة؟ ماذا سيكون رَد فعل أي قائد اعلى لجيش معاصر تجاه استشارة مُخزية كهذه من أحد ضباطه؟ ألن يعتبره طابوراً خامساً ويفصله من الجيش بل ويُقدّمه لمحاكمة عسكرية؟ فلماذا

يحشرون في عقول ابناءنا الأكاذيب حول أُناس كان النبي ص وآله يُرزِعهم ويعرِض عنهم ويضرِب باستشارتهم عرض الحائط؟

وفي نفس الصفحة من نفس الكتاب (كتاب التربية الإسلامية للصف الرابع) هناك نص يدّعي انّ النبي ص وآله قال، "ما دعوت احداً إلى الإسلام إلا كانت له كبوة غير ابوبكر." وهذا مروية ضعيفة الاسناد بل يقول البعض إنّها مرسلة ولا يمتلكون الجرأة في أن يقولوا إنها مُفبركة أو مُختلقة لأنها تخدم دوافهم المذهبية في الإبقاء على الترهات والأكاذيب التي تصنع لهم الحمير والبغال. وحتى إذا قبِلنا بالمروية جدلاً وتنزُّلاً فهل يذكُر التاريخ لنا كبوات للصحابة الاجلاء أمثال سلمان الفارسي وحذيفة بن اليمان واباذر الغفاري وعمار بن ياسر وعمرو بن الحمق الخزاعي وخالد بن سعيد بن العاص وكُدَير الضبّي وعامر بن واثلة (أبو الطفيل) رضي الله عنهم جميعاً والذين قال النبي ص وآله عن بعضهم انهم من أهل البيت وقال في البعض الآخر انّ الجنة تشتاق إليهم؟ فقبول المروية أعلاها تجعلها وكأنها افتعلت كبوات لأولئك الصحابة الذين ذكرهم النبي ص وآله ولكن لا ضير للكهنوت في تسقيط الصحابة بل حتى النبي ص وآله من أجل اصطناع وفبركة فضائل للأصنام الكبيرة وتثبيتها في عقول الأغنام والبهائم. فقد ألصقوا ونسبوا العبوس في سورة عبس للنبي ص وآله الذي هو رحمة للعالمين من اجل تزكية وحماية صنمهم عثمان بن عفان الفاعل الحقيقي رغم أنّ النبي ص وآله قد قال عنه القرآن "وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ"[37] ولا يمكن أنْ يعبس من وصفه القرآن بصاحب الخلق العظيم في وجه أحد يطلب العِلم أبداً لكن ماذا نفعل مع الكهنوت الذي شكّل حماية للعابس الحقيقي عثمان بن عفان ورمى التهمة على النبي ص وآله وبوقاحة سمجة ادخل الكهنوت هذه المعلومة الخاطئة في عقولنا من خلال المقررات المدرسية؟ كما لا يمكن أن يقول النبي ص وآله نصّاً فضفاضاً كنص الكبوات اعلاه فيشتمل ضِمناً بذلك على اسماء الصحابة مثل أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام وحمزة وجعفر عليهما السلام ويجعل لهم كبوة والعياذ بالله بينما أنّ أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام بالنسبة للنبي ص وآله هو مثل هارون لموسى عليهما السلام وكل المسلمين يعرفون مقام حمزة وجعفر عليهما السلام. وهذا يوضح زيف المروية اعلاها التي تمت فبركتها واختلاقها من اجل اختلاق فضيلة لشخص مليء بالكبوات والطامات ولاهث ليتعلق بأية فضيلة لكنه لم يجدها حتى هلك. وإذا صرفنا النظر عن كون المروية ضعيفة أو مُرسلة أو مُختلقة أو مفبركة فماذا سنفعل مع الكبوات التي أحدثها ابوبكر عندما فرّ هارباً من ارض المعركة في أُحُد وخيْبَر وحُنَين؟ ماذا سنفعل مع باقة الكبوات التي اقر بها ابوبكر نفسه وهو على فراش الاحتضار؟

وفي ص 63 يقول نفس الكتاب (كتاب التربية الإسلامية للصف الرابع)، "إن الله اختار لصحبة نبيه اطهر الناس قلوباً وأشرفهم نفوساً وازكاهم ارواحاً منهم ابوبكر." من اين أُتِيَ بهذا النص؟ هل هو قول الفقهاء؟ هل يختار الله تعالى أصحاب الرُسل أم يُرسل الرُسل للمجتمعات ليبلغ

رسالات الله تعالى لأفرادها فيسلم من يسلم ويؤمن من يؤمن ويُشهِر اسلامه من يُشهِر اسلامه ويتنافق من يتنافق؟ فهل يهرُب من كان طاهر القلب من أرض المعركة ويترك النبي ص وآله لسيوف الكفّار؟ هل يُهاجِم من كانت نفسه شريفة بيت بضعة النبي ص وآله ويستبيحه ويُدخِل الغرباء فيه بل ويُهدد بحرقه بمن فيه؟ هل يحرِق من كانت روحه زكية أحاديث النبي ص وآله ويمنع الناس من تداولها؟ ما هذه الترهات التي يُعلّمونها أطفالنا؟ إن هذا لتصنيع وفبركة لدين موازٍ برموز مزيّفة! أين أنتم يا ارباب الاسر والعوائل؟ لماذا تقبلون بكل ما يُرمَى لأطفالِكم من ترهات واكاذيب ليصنعوا منهم حميراً بشرية يسُهُل تصريمها وتسريجها وامتطاؤها وجعلها قواعد جماهيرية مخمومة بجِبتٍ وطاغوتٍ معاصر؟

وفي نفس الصفحة من نفس الكتاب (كتاب التربية الإسلامية للصف الرابع) هناك نصٌ يقول، "لُقِّب ابوبكر بالصديق لأنه كان لا يكذِب قط"! حقاً إنّه لنصٌ يجعل المكلُوم ينفجِر ضاحكاً! فإذا كان هذا النصُّ صحيحاً فماذا قالت له فاطمة عليها السلام؟ ألم تقل له "لقد جئت شيئا فريا"؟ لماذا قال له أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام، "السريع ما كذبتم على رسول الله."؟[38]

وفي نفس الصفحة من نفس الكتاب (كتاب التربية الإسلامية للصف الرابع) هناك نصٌ يقول، "كما لُقِّب بالعتيق لان النبي بشره بالعتق من النار." حقاً هذه اكذوبة من أكاذيب عائشة. والله إن هذا لأمرٌ يُضحِك الثكلى! حيث تدّعي عائشة أنّ النبي ص وآله سمَّى ابابكر عتيقاً لأنه عتيق النار!!! حيث تدعي عائشة قائلة، "اني لفي بيت رسول الله واصحابه في الفناء وبيني وبينهم الستر اذ اقبل ابوبكر فقال رسول الله من سره ان ينظر الى عتيق من النار فلينظر الى هذا قالت اسمه وان اسمه الذي سماه به اهله لعبدالله بن عثمان بن عامر."[39] لماذا يتم حقن أكاذيب كهذه في عقول أطفالنا؟ فكُتُب التاريخ المُعتبرة تقول غير ما قالت عائشة. في الحقيقة، فإن النبي ص وآله لم يعتق أحداً من النار سوى ذريته الطاهرة. كما أنّ النبي ص وآله لا يُمكن أنْ يُغيِّر مَن كان اسمه عبد الله في الجاهلية إلى اسم آخر أبداً بعد الاسلام. بل العكس، فقد كان النبي ص وآله يُغيِّر الأسماء الجاهلية والقبيحة لمن يسلمون إلى أسماء حسنة مثل عبد الله أو عبد الرحمن لأنه ص وآله القائل، "إن خير الأسماء عبد الله."[30] حيث غيّر النبي ص وآله اسم عبد الكعبة بن العوام إلى عبد الرحمن بن العوام وغيّر اسم عبد الكعبة بن ابي بكر إلى عبد الرحمن.[41] فهل يُعقَل أنّ مَن كان اسمه عبد الله، كما زعمت عائشة، فيغيّر النبي ص وآله اسمه إلى عتيق؟ بأي عقل تحكمون لو كان لكم عقول اصلا؟ وتفاصيل الامر أنّ أبا قحافة كان له أبناء باسم عَتِيق ومُعتَق وعُتَيْق. فقد رَوى ابن حجر عن القاسم بن محمد بن ابي بكر قال، "سُئِلَت عائشة عن اسم ابي بكر فقالت: عبد الله، فقلت إن الناس يقولون عتيق، فقالت: إن أبا قحافة كان له ثلاثة أولاد فسمّى واحداً مُعتَق وعُتَيْق وعَتِيق (مُعَيْتِق) وأن اسمه الذي يُسمى به هو عبد الله بن عثمان."[42] وذكر ابن عبد البر قائلاً إن ابابكر "كان له

اخوان أحدهما يسمى عتيقا فمات عتيق قبله فسُمِّيَ باسمه."[43] وقيل إنه سُمِّيَ عتيقاً لعتق امهاته من الرق.[44] وقيل إنّ اباهم ابا قحافة كان يعمل لدى عبد الله بن جُدعان التيمي الذي كان يدير دارا يستخدمه كفندق للمسافرين والعابرين! وعندما وُلِدوا أعتقهم عبد الله بن جدعان التيمي، صاحب الفندق، والحقهم بقبيلة تَيم وبذلك أصبحوا من المستلحقين للقبائل العربية في مكة لأن اصولهم من الحبشة ولذلك سُمِّيَ أبناء ابي قحافة بهذه الأسماء؛ عَتِيق ومُعتَق وعُتَيْق، وهي أسماء تدُل على عتق العبد. وكما ذكرنا فقد كان من عادة النبي ص وآله أن يغيِّر الأسماء القبيحة إلى أسماء حسنة وخير الأسماء هي ما عُبِّدَ وحُمِّدَ ولذلك سماه عبد الله. وقد حاولت عائشة اختلاق تحوير للاسم الأصلي وذلك باعتبار عتيق يعني عتيق من النار لتجعل لأبيها فضيلة مزيفة يتعلق بها. وهناك رواية تقول إنّ اسمه في الجاهلية كان عبد الكعبة ولذلك سماه النبي ص وآله عبد الله.[45] فلماذا يحشُر واضعي المقررات الدراسية الأكاذيب في داخل كتب ابناءنا وبناتنا؟ أيُدرِّسونَهم ديناً حقيقياً أم مذهباً مُخادِعاً يفتقد رموزه للفضائل الحقيقية لذلك يحشرون هذه الفضائل المفبركة والمصطنعة في عقول الأطفال لكي يتبعوا الدين الموازي؟ لماذا تحاول كتب المقررات المدرسية اختلاق شخصيات افتراضية وغير واقعية وحقيقتها متناقضة مع الحقائق التاريخية الموثّقة والمحقّقة والمتواترة ومن ثم حشرها في عقول ابناءنا؟

ويدّعي نفس الكتاب (كتاب التربية الإسلامية للصف الرابع) أن ابابكر سُميَ بعتيق لجماله وعتاقة وجهه! لكن فإن هذا أيضاً يُضحِك كل الثكالى وليس فقط ثكلى واحدة. لماذا تُحاول كتب المقررات الدراسية فبركة واختلاق اشكال افتراضية لأشخاص وصفهم التاريخ الموثّق والمحقّق والمتواتر وصفاً دقيقاً ولا يمكن التلاعب بحقائق التاريخ؟ وإذا كان المنظور الجمالي الشكلي عن الكهنوت معيارٌ لاستجلاب قيمة دينية وأنه استخلص ذلك من وصف ابي بكر فنتمنى من رسَّام أن يرسُم لنا وصفِ ابي بكر كما وصفه السيوطي راوياً عن عائشة ويضيف عليه وصف ابن الاثير الذي يليه ليعلم الجميع أنّ مقاييس الجمال خرِبة وممسوخة عند الكهنوت الكذّاب والمخادع. حيث يقول السيوطي راوياً عن عائشة، "أن رجلا قال لها: صفي لنا أبابكر. فقالت: رجل أبيض، نحيف، خفيف العارضين، أجنا، لا يستمسك إزاره، يسترخي عن حقويه، معروق الوجه، غائر العينين، ناتئ الجبهة..."[46] ونتمنى أن ينتبه الرسّام، بوجه الخصوص، إلى نص "معروق الوجه، غائر العينين، ناتئ الجبهة" لنرى كيف تكون الصورة في النهاية!! بينما يذكر ابن الاثير صفة ابي بكر أنه كان اخيف بني تيم - أي كانت إحدى عينية زرقاء والأخرى سوداء.!![47] ونتمنى أن يضيف الرسّام لذلك "إحدى عينية زرقاء والأخرى سوداء."!! كما روَى الواقدي قائلاً، "وسأل هرقل ملك الروم عن ابي بكر فوصفه رجل فقال: هو رجل آدم اللون خفيف العارضين."[48] ويعني بقوله آدم اللون أنّه اسمر اللون. كما قيل إنه كان "طوالاً آدم نحيفا."[49] وإذا تمعنا في التفاصيل التاريخية اعلاها نرى مسخاً وليس جمالاً. فمن أين أتى

الجمال لابي بكر وكيف تدّعي كتب المقررات الدراسية أن عتيق دلالة على جمال وجه ابي بكر؟ وما أهمية جمال وجه الشخص إذا كان تقياً وموفِياً بالعهدِ ومتّبِعاً للنبي ص وآله وغير ناكثٍ؟ فلماذا محاولة خلْق اوصاف افتراضية مناقضة لحقائق التاريخ والصاقها بأشخاص لفبركة فضيلة مصطنعة لهم ومسخ مفهوم الأطفال بأن (جَمال الوجه) هو أحد مُخرجَات الدين أو التديُّن؟ فكم من مؤمن دميم الوجه! وعليه، فإن كُل التحليل أعلاه يوضح أنّ عتيق ليس من صفات ابي بكر بل هو اسم أو لقب حمَله ابوبكر قبل ظهور الإسلام وليس كما تزعم عائشة بأنه سُمِّي عتيق لأن النبي ص وآله قال إنه عتيق من النار أو لجمال وجهه. ودليل ذلك أنّ أسماء اخوته مُعتَق وعُتَيْق. فهل يُعقَل أنّ النبي ص وآله سمَّى اخوان ابوبكر مُعتَق وعُتَيْق؟ أين عقول من وضعوا المقررات الدراسية ولماذا تكذّبون على ابنائنا؟ فالأسماء الثلاثة المتشابهة للإخوة قد كانت قبل البعثة النبوية. والطريف في الامر أنّ حفيد ابي بكر وهو مصعب بن الزبير قد قال، "سُمِّيَ عتيقا لأنه لم يكن في نسَبِهِ شيء يُعاب به"!!![50] فلماذا يدّعي مصعب بن الزبير (الحفيد للجد الأكبر ابي قحافة) هذا الادّعاء إذا لم يكن متزَعزِعاً بما في دواخله من تاريخ نكاح المحارم في الاسرة ويحسب كل صيحة عليه؟ فكما يقول المثل العامي "اللي في بطنو حُرقُص براه برقُص." ويبدو أنّ مصعب كان يحتضن التاريخ الذي يقول بنكاح المحارم في سلمي بنت صخر![51] فادِّعاء مصعب حول ابي بكر، "أنّه لم يكن في نسَبِهِ شيء يُعَاب به" لهو ادعاء يدعو للتوقف والتأمل والتحقُّق والتمحيص!!! فقد كان الكثير من العرب ليس في نسبِهم شيء يُعَابون به فلماذا لم يحمِلوا لقب عتيق؟!! بل لماذا لم يكن هذا اللقب منتشراً بين من لم يكن في نسَبِهِم شيء يُعابون به؟!! بل كان اسم ابي بكر بن ابي قحافة منذ الجاهلية عتيق لأن عثمان أبا قحافة ظل ينادي ابنه بعتيق بعد الاسلام حتى بعد أن سماه النبي ص وآله عبد الله. كما ذكر الواقدي قول أبي قحافة لابنته يوم فتح مكة وقد كانت تراقب دخول جيش المسلمين "يا بني لا تخافي فوالله ان اخاك عتيقا..."[52] وبعد السقيفة زار جمع من الطلقاء وهم عتاب بن اسيد وسهيل بن عمرو وعكرمة بن ابي جهل والحارث بن هشام ابابكر وسلموا عليه ثم سلموا على ابيه أبي قحافة فقال أبو قحافة، "يا عتيق هؤلاء الملأ فأحسن صحبتهم."[53]

فلماذا الكذِب على أبناءنا؟ أين العِلْم الحقيقي؟ اين التاريخ الحقيقي والموثق توثيقاً علمياً ومعرفيا؟ من الذي يضع مثل هذه المقررات المعتوهة والكاذبة والمخادعة ليدرُسها ابناءنا وماذا يريد من يضع مثل هذه الترهات بأبنائنا؟ أيُريد من وضع مثل هذه الترهات والاكاذيب في كُتُب المدارس أن ينتج علماء أم أن ينتج حميراً وغنما؟

وفي ص 64 من الكتاب ذاته (كتاب التربية الإسلامية للصف الرابع) هناك نصٌ منسوب إلى عبد الرحمن بن عوف يقول، "لو وُضِع ايمان الامة في كفة ووُضِع ايمان ابي بكر في كفة لرجحت كفة ابي بكر"!! فهل سترجَح اعمال ابوبكر بالرغم من النكوث عن البيعة والهروب والانهزام المتكرر

في معارك أُحُد وحُنَين وخيبر ورغم تحذير القرآن للصحابة بألا يولُّوا الادبار؟ بل هل سيهرب مؤمن حقيقي من المعركة ويترك فيها النبي ص وآله لسيوف الأعداء؟ بل هل سترجَح اعمال ابوبكر بالرغم من باقة الطامات والموبقات التي اعترف بها وهو يحتضر؟ ما قيمة قول عبد الرحمن بن عوف بالنسبة لأطفالنا الدارسين في مرحلة الاساس؟ فهل عيّن النبي ص وآله المدعو عبد الرحمن بن عوف موزعاً لشهادات الايمان للناس؟ وهل كلام عبد الرحمن بن عوف وحيٌ يُوحى حتى يتم الاهتمام به لدرجة حشره في مقررات ابناءنا لخلق فضيلة زائفة للفرّارين والناكثين؛ كما عيّر بهم النبي ص وآله؟ ألا ينعق الكهنة بنص عبد الرحمن بن عوف أعلاه لكي يغطُّوا على النص النبوي الشريف الذي قاله النبي ص وآله في أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام يوم الخندق، "لمبارزة علي بن ابي طالب لعمرو بن ود أفضل من اعمال امتي الى يوم القيامة"؟[54] لماذا لا يَدرُس ابناءنا هذا النص وهو نصٌ شريف من النبي ص وآله فيمن كان يدافع عن الإسلام ونبي الإسلام؛ امير المؤمنين الامام علي عليه السلام، عندما يهرب ابوبكر وغيره بدلاً من حشر قول المدعو عبد الرحمن بن عوف المزعوم حول ابي بكر في كُتب المقررات ليتعلمه ابناءنا ويكتسبوا صورة زائفة عن أناس اجتهد التاريخ السلطاني السقيفي الاموي على تلميعهم رغم كبواتهم المُزمنة وموبقاتهم المُهلكة؟ أيُّهم أولى أن يعرفه ابناءنا في المدارس؛ قول عبد الرحمن بن عوف المزعوم في ابي بكر أم قول النبي ص وآله في عمل ثوان فقط من حياة أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام والتي هي أفضل من اعمال كل الامة الاسلامية إلى يوم القيامة؟ بكلمة أخرى، أيُّهم أوْلى أنْ يعرفه ابناءنا في المدارس؛ حديث النبي ص وآله في أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام يوم الخندق أم مروية المدعو عبد الرحمن بن عوف ذات المحتوى المزعوم حول ابي بكر؟

وفي نفس الصفحة من كتاب المقرر الدراسي (كتاب التربية الإسلامية للصف الرابع) هناك نصٌ منسوبٌ للنبي ص وآله يقول، "ان من أمّن الناس عليّ في صحبته وماله ابابكر ولو كنت متخذا خليلا من امتي لاتخذت ابابكر الا خلة الإسلام لا يبقين في المسجد خوخة إلّا خوخة ابوبكر"!! حقا إن ابناءنا في المدارس ضحايا الترهات والاكاذيب المذهبية التي تختلق فضائل لمن لا فضائل لهم. ألَم يتم اختلاق الجزء الأول من المروية والتي تقول، "ولو كنت متخذا خليلا من امتي لاتخذت ابابكر" لتُغبِّش عيون الناس عن الحديث النبوي المشهور والمتواتر الذي قال فيه النبي ص وآله، "يا علي أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي"؟[55] أما الجزء الثاني من المروية والتي تقول، "لا يبقين في المسجد خوخة الا خوخة ابوبكر" فقد تمت فبركته ليُقابِل الحديث النبوي المشهور الذي يقول فيه النبي ص وآله، "سدوا هذه الأبواب إلا باب علي."[56] إذ كان لجماعة من أصحاب النبي ص وآله أبواب شارعة في المسجد. فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم، "سدوا هذه الأبواب إلا باب علي. فتكلم الناس في ذلك فقام النبي صلى الله عليه وآله

فحمد الله تعالى وأثنى عليه ثم قال: أما بعد فإني أمرتُ بسد هذه الأبواب إلا باب علي فقال فيه قائلكم. وإني والله ما سددت شيئا ولا فتحته ولكني أُمِرت بشيء فاتبعته."[57] وفي رواية أخرى لابن عباس تحكي عن معارضة من يسمون الصحابة كعادتهم لهذا التحرك الإلهي تقول إن النبي صلى الله عليه وآله قام يومئذ فقال، "ما أنا أخرجتكم من قِبَل نفسي ولا أنا تركته ولكن الله أخرجكم وتركه إنما أنا عبدٌ مأمورٌ، ما أُمِرت به فعلت إن أتبع إلَّا ما يُوحَى إلي. يا علي لا يحل لأحد أن يجنب في المسجد غيري وغيرك."[58] وعن سعد بن أبي وقاص والبراء بن عازب، وابن عباس وابن عمر وحذيفة بن أسيد الغفاري قالوا كلهم، "خرج رسول الله إلى المسجد فقال: إن الله أوحَى إلى نبيه موسى أن ابنِ مسجداً طاهراً لا يسكنه إلا أنت وهارون وإن الله أوحى إليّ أن ابنِ مسجداً طاهراً لا يسكنه إلا أنا وأخي علي."[59] وقد وضع كهنة البلاط السقيفي كلمة "خوخة" بدل "باب" ليجدوا المنفذ التعبيري "خوخة ابوبكر" ليكون له ايقاع مشابه لقول النبي ص وآله، "باب علي" وذلك ليضلِّلوا الاعراب المعاتيه وللأسف وصلتنا جرثومة معتوهيتهم من خلال واضعي مقررات دراسية حنبلية ومعتوهة وكاذبة. فاذا كانت مروية "خوخة ابوبكر" صحيحة فلماذا ازاح النبي ص وآله ابابكر من إمامة الجماعة في صلاة صبح اليوم الذي رحل فيه الى الرفيق الأعلى؟ كما إن مروية "خوخة ابوبكر" رواية آحاد وتعارِض حديثاً أقوى منها سنداً تنقله كُتُب التاريخ المعتبرة والمشهورة. انّه قوْل النبي ص وآله، "لا تقل لو أني فعلت كذا كان كذا ولكن قل قدر الله وما شاء فعل فإن كلمة - لو - تفتح عمل الشيطان."[60] فكيف ينطق النبي ص وآله بكلمة "لو" كما هي في مروية "خوخة ابوبكر" المفبركة اعلاها وهو يمنع الناس من فعل ذلك؟ إنّ كل هذه المرويات المحشورة في كتب المقررات الدراسية توضح أنّ ابناءنا يخضعون لأكذب المقررات الدراسية ولأكذب واضعين للمقررات الدراسية في تاريخ السودان. حقيقة ان من وضعوا هذه المقررات الدراسية هم اشخاص لا يخافون الله تعالى في عقول ابناءنا. فإما أنهم كذابين ومخادعين بسبق الإصرار والترصد أو أنهم جاهلون وعقولهم فارغة. بل يشعر المُحقِّق والناقِد العلمي لهذه المقررات الدراسية أننا مازلنا نعيش أجواء الدولة الاموية التي تخفي فضائل أصحاب الفضائل الحقيقيين وتصطنع فضائل وهمية ومزيفة لمن لا فضائل لهم. بل يتّضِح جلياً أنّ محتويات هذه المقررات المدرسية تحتفظ بالنبي ص وآله في الظل وتجعله فقط متكأً لتسليط كامل الضوء على من يسمون الصحابة بل على الناكثين والغادرين والكاذبين منهم حتى أصبح الدينُ في المجتمع مرتبطاً بشلة معدودة من الصحابة وليس بنبي الدين بالرغم من أن حديث الحوض في البخاري يكُب غالبية الصحابة في النار ولا ينجو منهم إلا عدد همل النعم وهذا ما اقر به مالك بن انس بعد أن تنّدم على ذِكْر حديث الحوض في موطأه والشافعي الذي لام مالك بن انس على إلحاق هذا الحديث الذي "يزري" بالصحابة في موطأه ومع ذلك نقول

أننا سُنيّون بالرغم من أننا نتّبِع أُناساً يتندمون على ذِكْر حديث النبي ص وآله ويتمنون أنهم لم يذكروه في مصادرهم.

وفي نفس الصفحة من الكتاب (كتاب التربية الإسلامية للصف الرابع) هناك نص يقول، "كان ابوبكر سخيّاً جوّاداً قد بذل جميع أمواله في نصرة هذا الدين"!! كما أنّ هناك مروية أخرى مشابهة في صفحة 65 منسوبة للنبي ص وآله تقول، "ما نفعني مال قط مثلما نفعني مال ابي بكر."!! حقاً إنّي لأُغالب نفسي من الضحك الذي ينتابني إلى درجة القهقهة! فهذا النص المفبرك بالذات قد تم وضعه في قِبال الحقيقة التي في الآية القرآنية، "وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَىٰ"؛[61] أي بمال السيدة خديجة عليها السلام كما قاله المفسرون واقرّوا به. فإذا كان نص غِنَى ابي بكر حقيقياً، فأين كان ماله من الأمر الإلهي بتقديم صدقة للنبي ص وآله حين التناجي معه؟ فلماذا اختفى ابوبكر اختفاءً نهائياً عندما قال الله تعالى، "إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً ذَٰلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ"؟[62] حيث لم يعمل بهذا الأمر القرآني سوى أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام. إذ قال أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام، "إن في كتاب الله تعالى لآية ما عمل بها أحد قبلي ولا يعمل بها أحد بعدي؛ آية النجوى، كان عندي دينار فبعته بعشرة دراهم، فكنت كلما ناجيته قدمت بين يدَيْ نجواي درهمًا."[63] ثم نُسِخَت تلك الآية القرآنية بقول الله تعالى، "أَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ."[64] أليس ابوبكر مشمولاً في معنى الكلمة القرآنية " أَأَشْفَقْتُمْ"؟ ألم يجعل الله تعالى اشفاقهم وامساكهم عن تقديم الصدقة ذنباً يتوب الله تعالى عليهم منه؟ فكيف كان ابوبكر سخيّاً وجوّاداً بذَل جميع أمواله في نُصرة هذا الدين ومع ذلك امسك عن مناجاة الرسول ص وآله بل واختفى ابوبكر نهائياً خلال تلك الفترة بينما كان عليه أنْ يُنفق درهمين فقط ليُنفِذ الامر الإلهي ويُناجي الرسول ص وآله؟ ما هذا الضحِك على امخاخ العِيال؟ فاذا كان ابوبكر غنياً فلماذا لم يُغنِ ابويه الذَيْن كانا يطردان الذباب من موائد الآكلين في فندقٍ ومن ثم الإستطعام على فتات ما يتركونه لهما؟ ففي حقيقة الأمر فإن ابن آكلة الذبان؛ ابن أبي قحافة، لم يكن يمتلك مالاً ولم يكن غنياً أبداً لأنّه لو كان يمتلك مالاً لأعز والده الذي كان يعمل عضروطاً؛ أي هاشاً للذباب عن موائد الغير، في فندق يرتاده الناس. حيث كان يؤدي هذه الوظيفة الحقيرة ليجد ما يطرُد عنه الجوع من بواقي ما يهشُّ عنه الذباب أو الذباب نفسه! وإذا كان ابن أبا قحافة ذي مال، فلماذا ترك أباه يعمل ذلك العمل الوضيع ليكسب قوته من هش الذباب عن موائد الآخرين ومن ثم الاستطعام من فتات ما يتركونه له؟ وعليه فلو كان لابن أبي قحافة مالاً لأعز والده العضروط؛ مجفِّل الذباب من موائد الآخرين. في الحقيقة، لم يكن ابن أبا قحافة تاجراً بل كان بائعاً متجولاً في السوق يبيع أمتعة يحمِلها على كتفه وتارةً يُعلِّم الأولاد وتارةً يعمل نجاراً ويأخذ مقابل ذلك دخلاً محدوداً. ففي أثناء سفرٍ فقد أرسل ابوبكر ابن أبي قحافة وعمر بن الخطاب سلمان الفارسي؛ الصحابي الجليل، رضي الله عنه إلى النبي ص

وآله يطلبان منه الطعام. فلماذا خرجا في سفرٍ من دون أنْ يحملا معهما ما يطعمهما على الاقل؟

وفي نفس الصفحة؛ أي ص 65 من كتاب المقرر الدراسي (كتاب التربية الإسلامية للصف الرابع)، هناك نص يقول، مثّل "ابوبكر اعلى درجات المحبة والفداء والتضحية للنبي" ويواصل النص ليقول، "وغيرها من المواقف الشجاعة التي دافع فيها عن رسول الله وعن الإسلام."!! وإذا كان هذا القول حقيقة، فمن الذي هرب في أُحُد وفي خيبر وفي حُنَيْن؟ من الذي عيّر به النبي ص وآله واعتبره فراراً وليس كرارا؟ بل تُقر عائشة بفرار ابيها من ارض المعركة عندما تقول إن ابابكر كان اول العائدين بعد الفرار من المعركة. حيث تقول، "أن أبابكر إذا ذُكِر يوم أُحد بكى، ثم قال: كنت أول من فاء يوم أُحُد."[65] فمن اين فاء ابوبكر؟ إلى اية جهة كان هارباً؟ فأين فِداء ابي بكر للنبي ص وآله؟ على من تكذبون أنتم أيها الذين لا تجيدون سوى الاستفراد بالأطفال والجهلة والأُميّين والفاقد التعليمي وحَقْن ترهاتكم واكاذيبكم فيهم؟ حقاً أنتم أيها الواضعون لهذه المقررات الدراسية الكاذبة لا تجيدون سوى التضليل.

وفي ص 66 يدّعي كتاب المقرر الدراسي (كتاب التربية الإسلامية للصف الرابع) قائلاً عن ابي بكر أنّه "اول من يدخل الجنة من امة محمد" ص وآله. من الذي قال ذلك؟ فأتوا ببرهانكم إن كنتم صادقين. فهل الجنة تحت تصرف الكهنة المذهبيين؟ فالنبي ص وآله لم يبشّر ويضمن الجنة إلّا لعترته الطاهرة. بل إن النبي ص وآله قد رفض إعطاء ابوبكر تزكية نبوية تضاهي تلك التي أعطاها النبي ص وآله لشهداء أُحُد حينما قال فيهم، "هؤلاء أشهد لهم....."[66] حينذاك حاوَل ابوبكر انتزاع تزكية لنفسه بقول، "ألسنا بإخوانهم؟ أسلمنا كما أسلموا، وجاهدنا كما جاهدوا؟"[67] إلا أنّ النبي ص وآله ردّ عليه قائلاً، "ولكن لا أدري ما تُحدِثوا بعدي."[68] وفي رواية أخرى هناك زيادة تقول إن النبي ص وآله قال لابي بكر، "ولكن هؤلاء لم يأكلوا من أجورهم شيئًا."[69] أليست كل هذه النصوص النبوية تعريضاً مباشراً بأبي بكر؟ هل يمكن أنْ يكون هناك تبشير مزعوم بعد هذه النصوص النبوية الواضحة التي تجرّد ابابكر من كل شيء؟

وكما ذكرنا سابقاً في بداية البحث، ألم يُقِر ابوبكر وهو يحتضر بالطامات والموبقات التي ارتكبها وتمنّى أنه لم يرتكبها؟ إذ يعترف أبوبكر وهو على فراش الموت قائلا، "إني لا آسى على شيء من الدنيا إلا على ثلاث فعلتهن وددت أني تركتهن وثلاث تركتهن وددت أني فعلتهن وثلاث وددت أني سألت عنهن رسول الله، فأما الثلاث اللاتي وددت أني تركتهن فوددت أني لم أكشف بيت فاطمة عن شيء وإن كانوا قد غلقوه على حرب."؟ فكيف يدخل الجنة وهو الذي هاجم واجتاح بيت فاطمة عليها السلام التي يرضى الله تعالى لرضاها ويغضب الله تعالى لغضبها وقد رحلت فاطمة عليها السلام عن هذه الدنيا الفانية وهي غاضبة عنه وعن صاحبه عمر بن الخطاب؟ وغضبُ السيدة فاطمة عليها السلام هو غضب النبي ص وآله

وغضب النبي ص وآله هو غضب الله تعالى. فلننظر في القرآن ماذا يفعل الله تعالى بمن يغضب عليهم!

وفي نفس الصفحة من نفس كتاب المقرر الدراسي (كتاب التربية الإسلامية للصف الرابع) هناك نص يقول إن ابابكر كان "أفضل الصحابة علما." ما هذا القول الكاذب؟ أيجهل واضع المقررات الرواية التي عن قبيصة بن ذؤيب التي تقول، "جاءت الجدة إلى أبي بكر تسأله ميراثها، فقال: ما أعلم لك في كتاب الله شيئا، ولا أعلم لك في سنة رسول الله من شيء حتى أسأل الناس فسأل، فقال المغيرة بن شعبة: سمعت رسول الله جعل لها السدس، فقال: من يشهد معك أو من يعلم معك فقام محمد بن مسلمة، فقال مثل ذلك فأنفذه لها."؟[70] ألا يعلم واضع المقررات أن رواية أخرى قد قال فيها ابوبكر للجدة عن إرثها، "لا أجد لك شيئاً في كتاب الله وسنّة نبيّه (ص)، فأخبره المغيرة ومحمد بن سلمة بأنَّ الرسول أعطاها السدس، وقال: اطعموا الجدات السدس."[71] وعليه يتضح جلياً أن أبابكر كان يجهل (الكلالة) التي نزل بحكمها القرآن الكريم. أيجهل واضع المقرر الدراسي الرواية عن الشعبي التي تقول، "سُئِل أبوبكر عن الكلالة، فقال: أني سأقول فيها برأيي فإن كان صواباً فمن الله وإن كان خطأً فمني ومن الشيطان."؟[72] وفي رواية أخرى أنّ ابابكر كان يقول فيها للسائلين، "إني سأقول فيها برأيي، فإن يكن صواباً فمن الله، وأن يك خطأ فهو مني ومن الشيطان."[73] ألم يسمع الجهلول الذي وضع هذه المقررات الرواية عن ابن جرير من طريق إبراهيم التيمي والتي تقول، أن أبابكر "سُئِل عن الأب، فقال: أي سماء تُظِلني وأي أرض تُقِلني إذا قلت في كتاب الله بغير علم."؟[74] وكل هذا يوضح أنّ ابابكر كان جاهلاً بالأحكام القرآنية. فأين عِلْم ابي بكر؟ ألم يُقِر ابوبكر نفسه أنّ الشيطان يعتريه؟ ألم يقُل ابوبكر، "إن لي شيطانا يعتريني، فإذا زغت فقوموني."؟[75] بل إذا كان ابوبكر أفضل الصحابة علماً فكيف يخبره المغيرة ومحمد بن سلمة عن الممارسة النبوية في الكلالة ولماذا كان ابوبكر يقول، "وددت أني كنت سألته؛ أي النبي (ص) عن ميراث العمة وأبنة الأخ، فأن في نفسي منهما حاجة"؟[76] ألم يكن ابوبكر يقول، "لوددت أن هذا كفانيه غيري ولئن أخذتموني بسنة نبيكم (ص) لا أطيقها، إن كان لمعصوماً من الشيطان، وإن كان لينزل عليه الوحي من السماء"؟[77] فهذا اعلان واضح من ابي بكر أنه لا يُطيق ولا يفهم سُنّة النبي ص وآله؟ فلماذا يعبئون عقول ابناءنا بالترهات والاكاذيب التي تدعي أن ابابكر كان "أفضل الصحابة علما"؟ ما هذه الأكاذيب؟ أين الأُسَر والعوائل وأولياء الأمور مما يُحاك بعقول ابناءهم لإنتاج مهابيل في المجتمع؟ أترضون استحماراً واستبغالاً لأبنائكم وبناتكم؟ أين مراقبة أولياء الأمور لما يتم حقنه في عقول ابناءهم من الأكاذيب التي لم تزِد المجتمع إلّا خبالاً ووبالا؟ ألا يعلم أولياء الأمور أنّ ابناءهم يخضعون لأكذب المقررات الدراسية التي إذا اقتصر الدارس فهمه فقط عليها لن يكون إلّا واحدا من شلة من المستحمرين والمستبغلين والمخمومين بترهات الكهنة الكاذبين؟

ويدعي كتاب الصف الثامن – اللغة العربية- ص 200 أنّ عثمان بن عفان جمع القرآن حتى لا تكون هناك فُرْقَة ولا اختلاف. إنّ هذا لشيء عجيب! ألم يذكُر المقرر الدراسي أنّ ابابكر قد جمع القرآن وأن صُحُفها كانت عند عمر وحفصة؟ فلماذا يجمعه عثمان مرة أخرى لكيلا يكون هناك اختلاف إلّا إذا كان ذلك الذي جمعه ابوبكر مصدر اختلاف؟ ولماذا يختلف الصحابة حول ما انتجه ابوبكر؟ بل لماذا يختلف الصحابة إذا كان ما أخذوه هو مِن عند النبي ص وآله وليس من عند المنقلبين أصحاب الآيات الرجمية والرضاعية الذين رفضوا القرآن الذي كان بين يدي أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام؟ ألا تدّعي كتُب المقررات الدراسية كذباً وزوراً أنّ جميع الصحابة، من دون فرز، عدول؟ لماذا لم يعتمد عثمان وصحابته على نسخة قرآن الصحابي عبد الله بن مسعود أم أنهم امسكوا أيديهم عنه لأن الصحابي ابن مسعود اختلف مع عثمان بن عفان بسبب فساد عثمان وعماله فسمى عثمان الصحابي عبد الله بن مسعود دويبة سوء؛ من تمشي على طعامها وتسلح، لذلك أصبح قرآن الصحابي عبد الله بن مسعود غير مرضيّ عنه بل ومنبوذٌ عند عثمان ومن سار على دربه؟ ألم يُصادر عثمان نسخة قرآن الصحابي عبد الله بن مسعود ويحرقها؟ فإذا كان عبد الله بن مسعود يحتفظ بنسخة غير اصيلة أو موثوقة من القرآن مما أدى بعثمان أن يحرقها فلماذا يعتمد الكهنة على روايات عبد الله بن مسعود ويوثقونها؟ وماذا فعَل عثمان بالقرآن المبيّن نبوياً والمؤول عِترياً والذي كان عند أمير المؤمنين الإمام علي عليهم السلام؟ هل استطاع أنْ يفعل به ما فعل بنسخة قرآن الصحابي عبد الله بن مسعود؟ هل استفاد منه ونشره بين المسلمين لينهلوا من تبيانه الربّاني والنبوي وتأويله العِتري؟ ثم من هو عثمان الذي يخاف أنْ يختلف الناس حول القرآن بينما هو نفسه اختلف الصحابة من أمثال عمرو بن الحمق الخزاعي رضي الله عنه وعبد الرحمن بن عديس البلوي وحتى محمد رضي الله عنه؛ ابن ابي بكر، وغيرهم عليه ودخلوا عليه وقتلوه وسحلوه بسبب فساده (الكيزاني) المريع وحوّلوه إلى جيفه على مزبلة ومِن ثمّ مقبوراً في مقبرة حش كوكب اليهودية. فلماذا لا يعرف ابناءنا وبناتنا كل هذه التفاصيل المُوثَّقة والمُحكّمة في كُتُب الروايات والتاريخ المعتبرة أم تريد المقررات الدراسية الكاذبة أن تُمَذهِبهم وتجعل منهم بغالاً وحميراً وجحوشاً يسهُل تصريمهم واقتيادهم مع بقية القطعان الحميرية ليكونوا قواعد تيمية وداعشية تحرق البشر احياء كما فعل ابوبكر بالفجاءة السلمي[78] واعترف بذلك وهو يحتضر؟

فمِن كل هذه الترهات والاكاذيب والإختلاقات التي تم حشرها في كتب المقررات الدراسية لا يستطيع مَن حشَرها في نظام التعليم أنْ ينكر أنّ القرآن الذي بين أيدينا هو بقراءة حفص عن عاصم ولا يستطيع واضع المقررات الكاذبة، إلا إذا كان متعنتاً، أن ينكر أنّ حفص وعاصم كانا شيعيان.

أما في كتاب الفقه والعقيدة- الصف الثامن – ص 14 فهناك نص يقول، "مَنْ مَلَكَ زَادًا وَرَاحِلَةً تُبَلِّغُهُ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ وَلَمْ يَحُجَّ، فَلَا عَلَيْهِ أَنْ يَمُوتَ يَهُودِيًّا، أَوْ نَصْرَانِيًّا." إلا أنّ هذا نص يُقال عنه أنّ اسناده ضعيف وواهٍ. حيث قال الترمذي بعد روايته له، "هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ هَذَا الوَجْهِ، وَفِي إِسْنَادِهِ مَقَالٌ، وَهِلَالُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ مَجْهُولٌ، وَالحَارِثُ يُضَعَّفُ فِي الحَدِيثِ."[79] والحديث ضعّفه الألباني في ضعيف الترمذي وغيره. فما فائدة نص ضعيف كهذا يتم تدريسه للنشء إذا لم يكن هناك غرض المتاجرة بالشعائر وليس تدريس الدين الحقيقي؟ فهل استنفدنا كل النصوص الصحيحة حتى نحشر الترهات الواهية التي لا تنفع سوى حَمْلات الحج والعُمرة التي تستغل، الكثير منها، الناس باسم الحج والعُمرة وتسرقهم عينك يا تاجر؟ هل مقررات المدارس جزء من التسويق لحَمْلات الحج والعمرة والتي طالما سلبَت بعضها الناس ونهبتهم وتركتهم في العراء من دون مأوى أو طعام أو ترحيل؟ وهل متطلبات الحج فقط الراحلة والزاد أم أيضاً خلو الحاج من الدَّيْن وتأمين اسرته مادياً وسلامة الطريق وضمان حج برائي وحقيقي في الأراضي المقدسة؟ لماذا هذا التوجيه الاستغلالي والتضليلي لمحتويات كتب المدارس لأطفال ليس الحج والعمرة مناسباً مع عمرهم بل وليس من الأولويات التي يجب أن يعرفوها في تلك المرحلة من العُمر؟ لمصلحة من يَفعل واضع هذه المقررات كل هذا؟

وفي صفحة 31 من كتاب الفقه والعقيدة للصف الثامن هناك نص يقول، "العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما، والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة." والراوي ابوهريرة وأبو هريرة كذّاب حتى عند عائشة وعمر بن الخطاب[80] وكثير من الصحابة بل وعند شعبة بن الحجاج أستاذ البخاري. فهل نصدِّق أبا هريرة أم نصدق مرويته وهو صاحب "الكيس" المشهور الذي يُخرِج منه المرويات المفبركة والمختلقة ويَنسِبها زوراً وبهتاناً للنبي ص وآله وعندما تتم محاصرته محاصرة الكلب في الأزقة في شأن صحة النّص الذي انتجه فإنه يُقِر بكذِبه ويقول إنّ المروية من "كيس ابوهريرة"[81] وليس حديثاً مرفوعاً إلى النبي ص وآله؟ فكيف تدرّسون أطفالنا كلام الكاذبين والمخادعين وأصحاب أكياس المرويات المفبركة؟ لماذا لا نأخذ ديننا من الصادقين؟ وكما قلنا سابقاً، ألم يقُل الله تعالى في محكم تنزيله، "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ"؟[82] أين نحن من إتّباع الصادقين والأخذ عنهم؟ بل هل نعرف نحن من هم الصادقون المذكورون في القرآن؟ كما أنّ نص "العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما، والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة" يخالف قوْل الله تعالى، "فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ * وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ"[83] لكن يتمحّل تُجّار الطقوس مدّعين أنّ الحج والعُمرة تُكفّران صِغار الذنوب وليست كبائرها وهذا تخرُّص وتمنطُع مِنهم وإلا فأين نص دليلهم من القرآن والسُنّة المتّفِقة مع القرآن وليست المرويات المُقَوْلَبَة لأغراض تسويقية وتجارية؟ فكيف بأداء حجّة أو عُمرَة أن يُرجِع الانسان كيوم ولدته أمه؟ أنتفق نحن مع حقائق القرآن أم نفبرِك مرويات ونسوّقها من

اجل أهواء نحتضنها او تجارة نخاف كسادها؟ حيث لا يمكن للنبي ص وآله أبداً أن ينتج قولاً يُخالف القرآن. ويبدو أنّ من حشر هذا النص الهُرَيْري داخل كتب المقررات الدراسية كان عضواً في لجنة الحج والعمرة ويريد أن يغرِس هذه الترهات في عقول النشء ليدعم تجارة طقوسية منحرِفة لم تزِد الأمة إلّا خبالاً ووبالاً والتي أصبح الطواغيت والكهنة واللصوص اغنياء من وراءها. وهناك نصوص ترويجية للحج والعُمرة مشابهة في صفحة 31 من كتاب الفقه والعقيدة للصف الثامن والتي تقول، "عمرة رمضان تعدل حجة أو حجة معي" ويتم تدريسها لأطفال كان من المفترض أن يتم تدريسهم، في هذه المرحلة المبكرة من عمرهم والبعيدة عن مواعيد تفكيرهم في الحج والعمرة، أُسس تصميم وتصنيع الأجهزة البسيطة التي يمكن للسودان تصنيعها والاكتفاء منها بدلاً من اهدار الثروات في استيرادها وصيانتها وبدلاً من اقحام الاطفال في أمور فقهية كلها من ترهات المنظومة الدينية الكهنوتية التي تتاجر بالدين ونُسُك الدين.

ويقول نفس الكتاب (كتاب الفقه والعقيدة للصف الثامن) في ص 33، "ويُسنُّ للزائر ان يسلم على رسول الله (وصاحبيه) شاهدا بأداء الأمانة وبلاغ الرسالة والجهاد في سبيل الله حق جهاده." من الذي يسُن وسُنّة من هذه؟ أهي سُنّة النبي ص وآله أم سُنّة الكهنوت الذي يحشر المنقلبين والناكثين والفرّارين والحارقين للبشر في صف النبي ص وآله ويساويهم به؟ كيف يتم حشر الآخرين غير الطاهرين والمعصومين مع النبي ص وآله في نصٍ كهذا؟ وما مصير عثمان بن عفان الذي يرقد في مقابر حش كوكب اليهودي؟ هل أدّى الأمانة أم لم يؤدِها؟ بل من اعطى الاذن لابي بكر وعُمَر لكي يتم قبر جيفتيهما بجانب المرقد الطاهر للنبي ص وآله؟ فكيف يستطيع الزائر المدرِك لحقائق التاريخ الثابتة والمؤكدة والموبقات والطامات التي ارتكبها ابوبكر وعُمر أن يشهد لهما بأداء الأمانة وتبليغ الرسالة والمجاهدة في سبيل الله إلا إذا كان ذلك الزائر مستحمراً ومستبغلا بل ومن ذُرِّية البِغال؟ هل يستطيع الزائر الواعي تجاوز حقائق التاريخ الموثّقة والثابتة؟ هل مَن أدّى الأمانة يُهاجم بيت فاطمة عليها السلام ويهدِّد بحرقه ومن فيه؟ هل مَن بلّغ الأمانة يحرِق أحاديث النبي ص وآله ويمنع الناس من تداوُلها؟ فهل حرْق أحاديث النبي ص وآله ومنْع الناس تداوُلها أو التحدث بها أداءٌ للأمانة وتبليغٌ للرسالة وجهادٌ في سبيل الله حق جهاده؟ ما هذا الاستحمار والاستنعاج والاستكباش الواضح؟ هل يمكن لعاقل أن يجمع بين من ثَبَت في المعارك وهو النبي ص وآله وبين من فرّ منها كأنثى التيس الجبلي فعرَّض حياة النبي ص وآله للخطر وعرّض بهما النبي ص وآله في غزوة خيبر بعد أن هرب ابوبكر وعمر يُجبّنان نفسيهما ويُجبِّنان الآخرين؟ كيف يشهد لهما الزائر الواعي والمستنير والمتدبر لحقائق التاريخ الدامغة بانهما جاهدا في الله حق جهاده وأديَا الأمانة وبلّغا الرسالة وقد اطّلَع على ما اطّلَع من تاريخهما المليء بمحاربة الدين وأهل الدين والصدّ عن سبيل الله تعالى؟ هل يفعل ذلك من له قليلٌ من

الطايوق؟ فلماذا يجعلوا ابناءنا يقدّسوا من لا يستحِقُّوا التقديس بل يستحقوا الذم والبراءة منهم؟

ويقول الكتاب (كتاب الفقه والعقيدة للصف الثامن) في ص 39، "بُنِي الإسلام على خمس:" فيحشر الكهنوت نص الشهادتين مع واجبات الإسلام (الصلاة- الصوم- الزكاة- الحج) التي هي فقط وسائل لغايات قرآنية. حيث أنّ الكثير من غايات الإسلام تأتي في القرآن بعد كلمة "لعلهم" كما هي في "يرشدون" "يفقهون" "يتذكرون" "يتقون" "يتفكرون" "يحذرون" "يشكرون" "يهتدون" وهي الغايات التي رغِب القرآن في إيصال المؤمن إليها ولم يقُل القرآن أبداً لعلهم "يصلون" أو "يزكون" أو "يحجون" أو "يصومون" لأنها وسائل للغايات اعلاها وإذا لم يُحسِن الشخص أداء هذه الوسائل فإنه لن يصل إلى الغايات اعلاها أبداً وها نحن نرى المساجد ملآى لكن المجتمع ايضاً مليء بالكذب والسرقة والغش واللصوصية والحقد والحسد وأكل أموال الناس بالباطل وكثير من الموبقات. فأين أثر الصلاة على حياة غالبية من يملؤون المساجد؟ هل هي تلك الصلاة التي قال عنها انس بن مالك "لقد ضيعتم ما ضيعتم منها"؟[84] ألم يُمِت من أتوا إلى السلطة بعد النبي ص وآله الصلاة الصحيحة بعد رحيل النبي ص وآله مباشرة ولم يُحيِها سوى أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام في عهده؟ حيث يُقر كل من أبو موسى الأشعري وعمران بن حصين أن صلاتهما في البصرة خلف أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام قد ذكّرتهما الصلاة التي كانا يُصليانها مع النبي ص وآله. ويُقر أبو موسى الاشعري أنهم إما نسوها أو تركوها عمداً.[85] فأين كانت صلاة النبي ص وآله في عهود ابي بكر وعُمَر وعثمان؟ بل فقد حرَّف الطواغيت والكهنة كل ما يسمونه اركان الإسلام فجعلوا افطار رمضان مع غروب الشمس بدلاً من الليل بالرغم من أن القرآن يأمر بالصوم إلى الليل وأخذوا الزكاة عنوةً في اعقاب رحيل النبي ص وآله ولاحقاً فرضوها أيضاً على الأوراق النقدية التي لا تغطيها قيمة ذهب حقيقية وعلى انعام في الحظيرة أو زراعة مروية من ريّ صناعي كما حجُّوا حجاً غير برائياً مخالفاً لأمر القرآن وقد تم تحريك مقام إبراهيم عليه السلام فيه من الموضع الذي وضعه النبي ص وآله إلى موضع جاهلي آخر. فهذه هي الأركان المحرَّفة التي ينعقون بها. فمن الذي ادّعى أنّ الإسلام بُني على خمس؟ هل هو النبي ص وآله أم الكهنوت الكذّاب الذي أراد أن يشغِل الناس بالوسائل ويحوِّلها إلى طقوس محرَّفة لأنها أقرب الطرق لتعبئة الناس وأدلجتهم واستغلالهم سياسياً ومادياً وجماهيرياً بينما تم إخراج العدل من اركان الإسلام لأنه يحاصر ظلم الظالمين وجبروت الطاغين وجِبت الباغين بالرغم من أنّ العدل هو أهم ركن من اركان الإيمان والإسلام بل وبسببه أرسل الله تعالى للناس الرسل والانبياء. كما تم إخراج الامامة واسقاطها بالرغم من أنّ لكل زمان إمام حق ولذلك قال النبي ص وآله "من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية."[86] كما أنّ النبي ص وآله قال عن الحسن والحسين عليهما السلام أنهما إمامان قاما أو قعدا وبذلك وضعهما في مقام لا

يقل أبداً عن مقام سيدنا إبراهيم عليه السلام لأن كلام النبي ص وآله وحي يُوحى وأن الجَعْل الإلهي لإبراهيم عليه السلام هو نفسه الجَعْل النبوي الذي هو إلهي للإمامين الحسن والحسين عليهما السلام. ولكن للأسف فإن كُتُب الكهنة دفنوا هذه النصوص وحوَّروا واختلقوا منها نصوصاً أخرى تُدسْتِر الطاعة للطواغيت والبُلهاء من الحكام. فلماذا لا يوضِحوا كل هذه الحقائق المتواترة للنشء في السودان ليحفِّزوا فيهم التفكير الذي يعقِل حقائق التاريخ ويجدِّد الفكر الديني ليستقي من النص القرآني والنبوي الأصيل بما ينفع الناس في كل عصر وحين؟

كما يقول الكتاب (كتاب الفقه والعقيدة للصف الثامن) في صفحة 42 عن ابي هريرة عن النبي ص وآله، "قد جاءكم شهر مبارك افترض الله عليكم صيامه، تُفتح فيه أبواب الجنة وتُغلق فيه أبواب الجحيم وتغل فيه الشياطين." فاذا أخذنا موقف عُمَر بن الخطاب وعائشة من ابي هريرة في الاعتبار فكيف لي أن أؤمن بنصٍ يدّعي أن الشياطين تُغَل في أي زمان أو مكان بينما هذا الادعاء يُناقض النص القرآني الذي يقول فيه الشيطان لله تعالى، "قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ * قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ."[87] وهذا يوضح أنّ الله تعالى لم يمُد فقط في عُمْر الشيطان بل أعطاه أيضاً الحرية ليتصرَّف ويغْوي الناس، باستثناء المخلَصين، ويتحمَّل نتيجة تصرُّفه. فكيف سيأتي ويُغله في رمضان؟! ما هذه النصوص إسرائيلية النكهة والطعم؟ فأين الابتلاء في رمضان إذا غلّ اللهُ تعالى الشياطين وهو يقول في القرآن، "النبلوكم"؟ ألا يفعل الكثير من المسلمين الموبقات في شهر رمضان؟ فهل هذا من أنفسهم أم من الشيطان؟ من يستطيع أنْ يُنَظِّر لنا ومن يستطيع أن يفتينا في هذا الامر؟ هل هناك من مُتمحِّل أو مُتخرِص أو مُتنطِّع في هذا السياق؟

كما يقول الكتاب (كتاب الفقه والعقيدة للصف الثامن) في ص 45 نصاً يدَّعي أنْ النبي ص وآله قال، "من قام رمضان ايمانا واحتسابا غُفِر له ما تقدم من ذنبه" وللأسف يربط الكهنوت هذا النص ببدعة التراويح. فما علاقة هذا النص ببدعة التراويح التي لم يسمِها حتى مبتدعها عمر بن الخطاب بهذا الاسم؟ هل أمر النبي ص وآله أنْ يقوم الناس جماعة في صلاة نفل في رمضان؟ ألم يمنعهم النبي ص وآله من ذلك بل ولم يمارسها ابوبكر ولكن جاء عمر بن الخطاب وابتدعها واقر هو بنفسه بأنها بدعة وسماها "نعْمت البدعة"؟[88] فهل هناك في الشرع الإلهي والنبوي بدعة حسنة وبدعة سيئة أم أن النص النبوي يجعل "كل بدعة" ضلالة وكل ضلالة في النار؟ ما هذا التلاعب المُتوارَث بالدين وما هذا الضرب للنصوص النبوية الواضحة بعرض الحائط تنطُّعاً وتخرُّصاً وتمحُّلا؟

وفي ص 46 من نفس الكتاب (كتاب الفقه والعقيدة للصف الثامن) نجد مروية تدَّعي أنّ "صوم يوم عرفة يكفر ذنوب سنتين ماضية ومستقبلا وصوم عاشوراء يكفِّر سنة ماضية." وهذا ايضاً نصٌ غريبٌ لا يشبه النص النبوي بكلمات مثل "مستقبلا" ويناقض آيات القرآن التي تقول، "فَمَنْ يَعْمَلْ

مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ * وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ."[89] كما نكتشف المزيد من زيف المروية عندما نجدها مربوطة بمزاعم صوم عاشوراء التي هي أموية المنشأ ويؤمِن بها مَن رضعوا من أمهاتهم حليب التخلُف العقلي المتوارث والجهل الإدراكي المُقيم والمعتوهية التي لا يمكن علاجها وهم لا يعلمون أنّ الدافع من وراء اختلاق مروية صوم عاشوراء كان إلهاء الناس عن المآسي التي واجهها الإمام الحسين عليه السلام بصفة خاصة وأهل البيت عليهم السلام بصفة عامة.

وفي نفس الصفحة من كتاب الفقه والعقيدة للصف الثامن نجد مروية تدّعي، "من صام رمضان واتبعه ستة من شوال كان كمن صام الدهر"!! وإذا قبلنا بالجزء الأول من المروية "من صام رمضان واتبعه ستة من شوال" فهل تشبيه هذا الجزء بالجزء الأخير من المروية "كان كمن صام الدهر" يستقيم؟ هل صوم الدهر مشكور شرعاً حتى يتم تشبيهه بمن "صام رمضان واتبعه ستة من شوال"؟ ألم يقُل نصٌ مرويٌ آخر في نفس الكتاب، "لا صام من صام الابد"؟ حيث يذكُر نفس الكتاب هذا النص في ص 47. وحتى إذا تم استثناء أيام الأعياد من "الابد" فمازال الصوم في باقي الأيام باستمرار ليس محموداً شرعاً بل منهياً عنه. فلماذا يتم جمع المتناقضات في مكان واحد وإرباك فهم الأطفال؟ هل يمكن أنْ يكون المحتوى المتناقض ديناً؟ ألم يسمعوا بقول الله تعالى، "أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا"؟[90]

وفي كتاب الفقه والعقيدة للصف الثامن ص 71 نجد "لعن الله الخمر، وشاربها، وساقيها، وبائعها، ومبتاعها، وعاصرها، ومعتصرها، وحاملها، والمحمولة إليه." وعليه هل يعتبر الكهنوت ذلك الصحابي الذي باع أو شرب الخمر من العدول أم لا؟ فإذا كان الجواب لا، فهل تجنّب الكهنوت أن يروي عن الصحابي بائع أو شارب الخمر؟ هل تجنبت كُتُب المقررات أن تروي عن الصحابي سمرة بن جندب الذي قال عنه عمر بن الخطاب "قاتل الله" سمرة بن جندب[91] لأنه باع الخمر؟ ولماذا لم تذكُر كتب المقررات الرواية حول عمر بن الخطاب الذي، كما رُوِي في العقد الفريد والجصاص في احكام القرآن، أنه قد جلد اعرابيا شرب من الخمر الذي كان في إناء عمر بن الخطاب وعلى جَمَلِ عمر بن الخطاب نفسه وعندما احتج الاعرابي بأنه شرب من الخمر الذي في إناء عمر بن الخطاب وعلى جَمَلِ عمر بن الخطاب قال له عمر بن الخطاب لقد جلدتُك لسُكرِك وليس لشُربِك الخمر بينما الشرع يعاقب على شرب الخمر أيضاً وليس فقط على السُكْر؟ حيث تقول الرواية، "أن أعرابيًا شرب من شراب عمر فجلده عمر الحد، فقال الأعرابي: إنما شربت من شرابك، فقال عمر إنما جلدتك للسكر. فدعا عمر شرابه فكسره بالماء، ثم شرب منه، وقال: من رابه من شرابه شيء فليكسره بالماء."[92]!!! وهكذا تُقِر كُتُب التاريخ المُعتَبَرة أنّ عمر بن الخطاب اضاف الماء لنفس الخمر الذي شرِب منه الإعرابي المجلود بسبب السُكر وشرِب منه عمر بن الخطاب؟!!! كما يُرْوَى، "أنّ عمر بن الخطاب أُتي بأعرابي قد سكر، فطلب

له عذرًا، فلما أعياه قال: فاحبسوه فإن صحا فاجلدوه، ودعا عمر بفضله ودعا بماء فصبه عليه فكسر ثم شرب وسقى جلساءه، ثم قال: هكذا فاكسروه بالماء إذا غلبكم شيطانه، قال: وكان يحب الشراب الشديد."[93] ورُوِي أيضاً أنّ عمر بن الخطاب قال، "إذا خشيتم من نبيذ شدته فاكسروه بالماء."[94]!!! وماذا عن المروية التي يقول فيها عمر بن الخطاب، "إنّا نشرب هذا الشراب الشديد لنقطع به لحوم الإبل في بطوننا أن تؤذينا فمن رابه من شرابه شيء فليمزجه بالماء"؟[95]!!! وقال عمر بن الخطاب أيضاً مُنَظِّرا، "لا يقطع لحوم هذه الإبل في بطوننا إلا النبيذ الشديد."[96] فكيف تُمَجِّد كتب المقررات الدراسية شخصاً يحِل ما حرّم الله تعالى؛ بل يحِل أم الكبائر؟ فكيف سيكون حال ابناءنا عندما يكتشفون مِثْلنا هذه الحقائق عندما يكبرون؟ هل سيقبلون الاستمرار في الانتماء إلى هذا المذهب الكاذِب والمخادِع والآيِل للسقوط والانهيار والذي لم يجدوا في كتبه ومصادره سوى التضليل والاكاذيب وأساليب روائية تخفي الحقائق من خلال كلمات مثل فلان وفلان وكذا وكذا وهنا بياض وذلك لتحمي انحراف المنحرفين وتُمَجِّد السكرجية والمنحرفين أم سيلحدون ويكفُرون بالدين برمته؟ بل هل يَرضى شخص، له عقل يستطيع أن يُجري قليلاً من الاطلاع العلمي المحقّق والموثّق والمعرفي، أن يستمر بالتعبد من خلال مثل هذه المذاهب المبتدعة والمخادعة التي تتعمد إخفاء حقائق التاريخ لإبقاء الناس مُبجِّلين للمنحرفين وناسين لأهل الدين الحقيقيين؟ لماذا نجد الآن نزعة الالحاد والعلمانية في ابناءنا ومن سِنٍ مبكر؟ لماذا لم تستطع تلك الرموز الدينية المُزيّفة التي حشروها في عقول أبنائنا اثناء مشوار دراستهم أنْ تحتفظ بهم في فناء الدين على الأقل إنْ لم يكن في قلب ساحة الدين؟ أليس لأنهم افتقدوا الرواية عن الصادقين وسئموا من الأكاذيب التي امتلأت بها عقولهم؟ أليس لأنهم وجدوا المقررات الدراسية التي درَسوها لم تعبئ عقولهم إلّا بالترهات والاكاذيب التصنيمية؟ ألا يشعُر كل منه له كرامة عقلية بأن المقررات المدرسية انتهكت كرامته العقلية بعد أنْ يدلف قليلاً في الاطلاع العلمي المحقَّق والموثَّق الذي هو في متناول الجميع الآن ولا يستطيع الكهنوت وطُغاته ومُصنَّفاتهم الأدبية حجبها عن الناس أو مصادرتها؟ فإذا كان الأطفال الذين يدرسون هذه المقرّرات الكاذبة بريئين عندما حشر الكهنة هذه الترهات والاكاذيب في عقولهم فهل يعتقد الكهنة أنّ الأطفال سيظلون أطفالاً ولن يكبروا ولن تنشأ فيهم نزعة لفحص وتمحيص ما حشرتموه في عقولهم أنتم أيها الكهنة الضّالين المُضلين؟ ألا يلحِد بعض الشباب لأنهم وجدوا أنفسهم تحت كومة كبيرة من الكذب والفبركة والاختلاق والتضليل والتمحُّل والتخرُّص والتبرير الفارغ الذي لم يستطيعوا الخروج من تحت ركامها فاختاروا الالحاد؟

وفي ص 76 من نفس الكتاب (كتاب الفقه والعقيدة للصف الثامن) نجد رواية تقول إن النبي ص وآله قد أُتي له "برجلٍ قد شرِب الخمر فجلده بجريدتين نحو أربعين قال وفعله أبوبكر فلما كان عمر استشار الناس فقال عبد الرحمن أخفّ الحدود ثمانين فأمر به عمر"! وفي ص 77 من نفس

الكتاب نجد رواية منسوبة لأمير المؤمنين الامام علي عليه السلام تقول، "جَلَدَ النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ أَرْبَعِينَ، وَجَلَدَ أَبُو بَكْرٍ أَرْبَعِينَ، وَعُمَرُ ثَمَانِينَ، وَكُلٌّ سُنَّةٌ، وَهذا أَحَبُّ إلَيَّ." فاذا كان فِعْل النبي ص وآله في الحد أعلاه سُنَّة نبوية فِعلية وثابته، فلماذا خرَقها وانتهكها عمر بن الخطاب وترك فِعل النبي ص وآله وسنَّته واعتمد على قول عبد الرحمن بن عوف؟ من هو النبي بالنسبة لعمر بن الخطاب؟ أهو محمد بن عبد الله صلوات الله وسلامه عليه وآله أم عبد الرحمن بن عوف؟ هل السُنّة الدينية التشريعية من اختصاص النبي ص وآله أم اختصاص غيره؟ هل السُنّة الدينية التشريعية هي فِعل النبي ص وآله أم فِعْل غيره؟ كيف نقول إن فِعْل عمر بن الخطاب هذا سُنّة دينية تشريعية؟ لماذا هذا الخلْط؟ لماذا يغرسون في عقول الأطفال استسهال خرق وانتهاك سُنّة النبي ص وآله وجَعْل اشخاص آخرين مشاركين له في التشريع الالهي؟ ولماذا تدَّعي المروية وتنسُب لأمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام ما لم يقُله؟ فإذا كان فِعْل عمر بن الخطاب حقاً سُنّة مقبولة، فلماذا رفض أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام رفضاً قاطعاً أنْ يتَّبِع سيرة ابوبكر وعمر؟ حيث قال أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام، "أعمل بكتاب الله وسنة نبيه اما سيرة الشيخين فلا."[97] حيث رفض أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام الشرط باتِّباع سيرة ابوبكر وعمر عندما اشترطوا عليه مبايعته على الخلافة بشرط قبول العمل بسيرة ابوبكر وعمر، لكنه رفض ذلك رفضاً قاطعاً. فما هذا الكذِب على أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام من اجل إعطاء شرعية مزيفة إلى اعمال وممارسات المنحرفين عن سُنّة النبي ص وآله؟

وفي ص 93 من نفس الكتاب (كتاب الفقه والعقيدة للصف الثامن) نجد أنّ هناك نصاً يحشُر الرجم مع الحد الشرعي المنصوص قرآنيا؛ ألا وهو الجلد. حيث يحشُر الكتاب الرجم ويدّعي أنه حدٌ للزنى وبهذا يحاول المقرّر الدراسي الرد على القرآن الكريم بفبركة تشريع زائد ألا وهو الرجم وإضافته على ما قرّره القرآن وذلك من أجل ترسيخ دين المنحرفين وليس دين الله تعالى! من الذي أتى بالرجم من ارث اليهود والكفار وحشره كعقاب آخر مع الجلد للزاني؟ أليس الذي شرّع ذلك هو عُمر بن الخطاب؟ هل كان عُمر بن الخطاب، ولسبب في نفسه، يختزن نزعة انتقام تجاه الزناة؟!! ألم تدّعي عائشة أنّ آياتها التي تزعم أنّ السَّخَلة[98] قد اكلتها كانت تضمُم تشريع رضاع الكبير والرجم؟ اتضيع آيات الله تعالى بواسطة سَخَلة وقد وعد الله تعالى بحفظ القرآن الكريم؟ فهل يقبَل عاقل بهذا الادعاء الذي يهدف إلى تحريف الدين؟ كيف يكون الرجم عقاباً للزاني وقد كان الرجم أشنع العقوبات التي أراد الكفار أنْ يطبقوها على الأنبياء والرسل كما نجد ذلك كثيراً في آيات القرآن؟ متى شرّع القرآن حدّيْن لجريمة واحدة؟ فلماذا لا نجد حدين للسرقة وحدين لشُرب الخمر؟ هل خصّص القرآن الجلد لغير المُحصن أم كان تناوُل القرآن مُجملاً بشكل عام للزاني فقط؟ ما هذا الافتراء على الله تعالى؟ لماذا تغرِسوا استسهال الافتراء على الله تعالى في نفوس النشء

فينشأوا غير مبالين بحدود الله تعالى بل ومساهمين في الفبركة المستقبلية؟ فإذا كان الرجم العُمري حقيقة تشريعية إلهية فلماذا لم يضُم عُمر بن الخطاب آياته الرجمية إلى القرآن؟ ألا تدّعون أنّ عُمر بن الخطاب لا يخاف في الحق لومة لائم؟ لماذا تكلم عمر بن الخطاب في هذا الموضوع بأسلوب الدغمسة[99] فآمنتم بما تخرّص به وكأنه نبيّكم؟

وفي ص 113 من نفس الكتاب (كتاب الفقه والعقيدة للصف الثامن) نجد رأيا فقهياً كهنوتياً يضع نصاباً في شأن حد السرقة بينما الآية القرآنية لم تضع نصاباً ابداً. وقد فعل الكهنوت هذا لأنه فهِم النص القرآني في شأن "فاقطعوا" فهماً خاطئاً. لأنهم رأوا أنّ الامر سيكون فادحاً بالنسبة لأوليائهم في السلطة. حيث نرى أنّ الحد لا يتم تطبيقه إذا سرق السارق مالاً عاما! وهذا الاستثناء هو الذي يهدِم المجتمعات ونُظُم ادارتها؟ حيث فبرك واختلق الكهنة شروطاً أخرى لإنفاذ حد السرقة تحاول التمحُّل والتنطُّع بجعل الحد على من سرق المال المملوك فقط للغير من دون ضم المال العام إليه. ولهذا تتم استباحة المال العام ويشارك في ذلك الكهنوت نفسه ويستطيع اللصوص أمثال الكيزان وعبيد غيّهم وكتائب ظلهم ودعمهم السريع وكهنوتهم النجاة بأنفسهم بينما هم مازالوا يسرقون المال العام. وللأسف هذا ما نغرسه في عقول النشء! فهل القصد من النصاب في السرقة التحايُل على الامر القرآني وإنقاذ الفاسدين في منظومة السلطة وكتائب ظلهم وقائدهم المتصهين وقوات دعمهم وقائدهم الجهلول الذين رضعوا من امهاتهم حليب الجهل والتخلف العقلي واستسهال قتل الابرياء؟ فهل دمّر بلادنا سوى مثل هذا التحايل على الامر الإلهي؟ وهل يُفسِد النشء سوى استشعارهم بمثل هذه الثغرات التي يُجيزها الكهنوت ويُدخلها في مقرّرات المدارس ويجعلها كضوء اخضر للسرقة العامة في ظل تربية كهنوتية تجهيلية للأجيال الناشئة؟

وفي صفحة 113 يعطي نفس الكتاب (كتاب الفقه والعقيدة للصف الثامن) فهماً مغلوطاً عن قطع اليد ولا يوضح أنّ القطع غير البتر. فكيف يشرِّع الدين تعويق السارق ببتر يده وفصلها عن جسمه وتحويله إلى معوّق دائم لا يستطيع أنْ يمارس حياته بطريقة طبيعية حتى ولو تاب وقرّر الرجوع إلى عمل شريف يكسب من خلاله رزقه بل لا يستطيع أنْ يُطهر نفسه في بيت الادب وتتحوّل اليد الواحدة إلى أداة لنقل الامراض إلى جسمه؟ فهل يمكن أنْ يأمر الله تعالى أنْ يُفعل ذلك بأي شخص إلّا إذا كان قصاصاً؟ فلماذا لا تُقدِّم كتب المقررات الدراسية للنشء الفهم المتدبِّر والدقيق والصحيح للنص القرآني الذي قال بالقطع وليس البتر؟

وفي صفحة 118 يتناول الكتاب (كتاب الفقه والعقيدة للصف الثامن) موضوع حكم مانع الزكاة حيث يقول إنّ من امتنع عن أداء الزكاة "أُخِذَت منه عُنوة." وهذا حكم جبتي وطاغوت وفقهي وكهنوتي متجبرٍ وطاغٍ لا يتفق مع تعاليم القرآن وسُنّة النبي ص وآله. فهل أخذ النبي ص وآله الزكاة من ثعلبة عنوة وبالقوة أم يحاول الكهنوت تبرير جرائم ابوبكر الدموية في حق المسلمين الذين لم يعترفوا بحكمه ورفضوا دفع الزكاة له وأبدوا استعدادهم

لدفعها إذا قام بالأمر أحد من أهل البيت عليهم السلام؟ بل حتى إذا أنكر أحد وجوب الزكاة فليس لأحد أن يعاقبه لا بالقتل ولا بغيره بل يُترَك لحساب الله تعالى والآية القرآنية توضح ذلك بوضوح. حيث يقول القرآن في قصة ثعلبة، "وَمِنْهُم مَّنْ عَاهَدَ اللَّهَ لَئِنْ آتَانَا مِن فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ * فَلَمَّا آتَاهُم مِّن فَضْلِهِ بَخِلُوا بِهِ وَتَوَلَّوا وَّهُم مُّعْرِضُونَ * فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ * أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ وَأَنَّ اللَّهَ عَلامُ الْغُيُوبِ."[100] فهذه هي حدود القرآن الدنيوية في التعامل ليس فقط مع رافض دافع الزكاة بل أيضاً مع من ينكر وجوبها كما في جزيء الآية "وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ." فلماذا تغرِس المقررات الدراسية الكاذبة في عقول ابناءنا ما لا يقرّه شرعٌ ولا دينٌ وتدّعي أنّه من الدين لينتجوا منهم دواعش العصر الحديث الذين يحرمون الناس تأشيرة الخروج التي تُمكّنهم من الالتحاق بمصادر وأماكن ارزاقهم إذا لم يدفعوا الزكاة؟ فمعروف أنّ الدين لا يُجبِر احداً على اعتناقه بل ولا يجبر معتنقيه على ممارسة أيّ واجب من الواجبات لأن الدين يعلم أنّ الإجبار يولّد الكذب والنفاق ولا يمكن لكاذب أو منافق أنْ يكون مؤمناً ولا يمكن للدين أنْ يعتمد على الكاذبين والمنافقين كقواعد يضمنون له ديمومته النوعية في المجتمع. وعليه، فلا يتم الاجبار على الوسائل (الواجبات) أبداً لأنها تتعلق بعلاقة الفرد بربه وخاصة أنّ الزكاة أوْلى بها أُولي القربى. حيث لا يمكن أنْ يتم اجبار أحد على الحج أو الصيام أو الصلاة أو الزكاة بل وحتى النُّطْق بالشهادتين رغم أنّ النطق بالشهادتين مِن اركان الإسلام وليس فقط واجباً كالواجبات الأخرى مثل الصلاة والصيام والزكاة والحج ومع ذلك منع الدين اجبار الناس على نُطقها. ففِقهٌ يُجيز القتل لرافض أداء واجب لهو فقه سقيفي داعشي دموي بربري ولا يجب تعريض ابناءنا له أو غرْسُه في عقولهم وإلا فإن المجتمع سيصادم نفسه بنفسه كما يحدث الآن.

والكتاب (كتاب الفقه والعقيدة للصف الثامن) وفي نفس الصفحة يذكُر أنّ ابابكر قال، "والله لو منعوني عقال بعير كانوا يؤدونها الى رسول الله لقاتلتهم عليها." فهل هذه فضيلة أم مسلبة؟ في الحقيقة فإن هذا قوْل وحشي ودموي يجسد دموية ووحشية من حكم بعد رحيل النبي ص وآله مباشرة فدفع ثمنه مسلمون أبرياء في الماضي لهم رأيهم السياسي ويجْتَر المجتمع الإسلامي آثاره إلى يومنا هذا في كل جوانب حياته. حيث يدّعي الكتاب كذِباً أنّ الصحابة وافقوا ابابكر على تصريحه اعلاه من دون أنْ يحدِّد الكتاب من هم الصحابة أولئك؟ فهل يمكن أنْ يوافق أمير المؤمنين الامام علي عليه السلام؛ باب مدينة علم النبي ص وآله، على ذلك؟ أين دليل الكهنوت على ذلك أم يُطلق الكهنوت مثل هذه التعميمات المضلِّلة مِنْ أجل تغبيش الوعي وتضليل الناس وجَعْلهم يقبلون بادعاءات الكهنوت التي تبرّر الانحراف والقتل وسفك الدماء المسلمة واستباحة الاعراض الذي تم ارتكابها في حق المسلمين في اعقاب رحيل النبي ص وآله مِن اجل تثبيت سلطة الانقلابيين؟

وهكذا تمتلئ كتب مقررات الدين في مرحلة الأساس بالترهات والاكاذيب والمرويات المفبركة بل وتلك الكتب مستعدة على ابراز وتكرار مرويات مفبركة وعدم التطرُّق اطلاقاً إلى الأحاديث النبوية التي تُعطي الحقيقة وتوضِّح من هم أهل الحق. فعلى سبيل المثال نجد في كتب منهج الصف السادس – اللغة العربية- المروية المفبركة التي يعطيها بعض الكهنة صِفة الضعف حتى لا يُتركها الناس نهائياً إذا قالوا إنها مفبركة لأن لها قيمة مذهبية كبيرة وعظيمة عند الكهنوت وتساهم في تغبيش وعي الناس وابعادهم عن الحديث النبوي الصحيح والحقيقي! حيث تقول المروية المفبركة والمختلقة، "تركتُ فيكم ما أن تمسكتم به لن تضلوا بعدي ابداً: كتاب الله وسنتي"[101] وقد إدعى بعض الكهنة إن مروية "كتاب الله وسنتي" ضعيفة ولكن في الحقيقة فإنها مُزوّرَة ومُختَلَقة إلا أنّ الكهنة يعلمون مدى انتشارها بين العوام والجهلة والمستحمرين والبِغال إلى درجة انهم يؤمنون بها وكأن النبي ص وآله قد قالها لكنه بريء منها. فالكهنة؛ قدماء ومعاصرين، يُقِرُّون أنها ضعيفة وذَكَرَها مالِك بن أنس في موطأه من دون سند وبلفظ "بلغني" فقط وقد حاول بعض الكهنة، تمَحُّلاً وتخَرُّصاً وتنَطُّعاً، اختلاق وفبركة سند لها لكنهم لم يفلحوا في تمريره على العقول الإلهية الحارسة للدين الاصيل. ومع ذلك تعجُّ كتُب المقررات الدراسية بتلك المروية المفبركة بل ويحاول الكهنوت إعادة ترسيخها من خلال المنابر الضرار التي تنبح وتنهق فقط بالأكاذيب ليلاً ونهاراً. فانظروا كيف يحقِن واضعي المقررات الدراسية عقول ابناءنا بالمرويات المنسوبة زوراً وبهتاناً للنبي ص وآله وكأن الأحاديث النبوية الصحيحة قد نفِدَت من بطون الكتُب والمصادر الاسلامية. والغريب في الامر أنّه كيف تقوم هيئات التدريس ومن دون تمحيص أو استجلاء بتدريس ابناءنا الأكاذيب وهم يعلمون أنّ الامر إما جنة أو نار؟ هل لهيئات التدريس هذه عقول أم أنهم هم أيضاً جهلة وببغاوات ويسترزقون في ساحة العلم من دون امتلاك علم حقيقي؟ هل تمتلك هيئات التدريس تلك كرامة عقلية؟ ألَا تعلم هيئات التدريس أنّهم يشاركون في تضليل الأجيال المتعاقبة؟ هل مصائر الناس الدنيوية والأُخروية أصبحت لعبة في يد الكهنوت المضلِّل والجهلة من واضعي المقررات والروبوتات من هيئات تدريسهم ومن لهم اهداف مذهبية ضيِّقة ومستعدة على استمرار استبدال الذي هو أدنى بالذي هو خير؟ أليس من يحقن مثل هذه المرويات المزوّرة في عقول ابناءنا هم من ارباب الشيطان بل من اتباع من يعتريهم الشيطان؟ فما هو عمَل الشيطان وارباب سوى التضليل والتزوير والوسوسة بهما؟ كيف يتجرأ واضعي المقررات الدراسية وهيئات تدريسهم على مسخ الفطرة والوجدان الديني لأبنائنا من خلال مقررات رسمية تعتمدها الدولة وتدفع المليارات من اجل طباعتها وتوزيعها وغرسها في عقول غضة يتم مسْخها من خلال دينٍ مفبرك ومزوَّر؟ أي نوع من البشر هؤلاء الذين يضعون مقررات المدارس والذين يدرسونها؟ هل هُم فعلاً مسلمين أم انّهم من جهلة الدين؟ يبدوا أنّهم إما مشاركين في ترسيخ الكذب أو شلّة من الجهلة.

فأين هم من الحديث النبوي الصحيح الذي لا نسمعه أبداً حتى ولو عشنا مائة عام ألا وهو، "إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا بَعْدِي أَحَدُهُمَا أَعْظَمُ مِنَ الآخَرِ: كِتَابُ اللهِ حَبْلٌ مَمْدُودٌ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الأَرْضِ ، وَعِتْرَتِي أَهْلُ بَيْتِي ، وَلَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الحَوْضَ فَانْظُرُوا كَيْفَ تَخْلُفُونِي فِيهِمَا"؟[102] وهذا الحديث النبوي الشريف متواتر وموجود بصياغات متعددة في الكتب المعتبرة لمن يسمون انفسهم أهل السنة لكننا لا نجده أبداً في كتب المقرّرات الدراسية في المرحلة المدرسية بل ولا نسمع به أبداً في منابر المساجد الضرارية حتى لو عشنا مائة عام وهذا يوضح أنّ الدين الذي يصرخون وينبحون بميكروفوناته هو دين مذهبي سقيفي أموي مُزوَّر ومُفبرَك هدفه تضليل الناس عن الدين الحق والاصيل. لأنهم لو علّموا ابناءنا الحديث النبوي الصحيح أعلاه فإن ذلك سيهدد بانهيار سقف عروش الكهنة واربابهم على رءوسهم وتحوُّل تاريخ مزور بأكمله إلى رُكام لذلك يحورون الامر الى "سنتي" أو ما يسمونها "سنة الخلفاء الراشدين" التي كان أوّل من رفضها أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام وبذلك إما يكون أمير المؤمنين قد خالف أمر النبي ص وآله وهذا مستحيل حدوثه لأنه نفس رسول الله ص وآله أو أنّ المروية برمتها مفبركة ومختلقة وهذا هو الواقع. كما أنّ من يُقِر بارتكاب الموبقات وهو على فراش الاحتضار لا يمكن أن يكون راشداً ابداً.

كما أنّ كتب المدرسة تُعلِّم ابناءنا الوضوء بطريقة مخالفة للنص القرآني ومخالفة لممارسة النبي ص وآله وبعض الصحابة الذين التزموا بوضوء النبي ص وآله. حيث أنّ محتوى مقرّر الدين في الصف الثاني أساس يُكذِّب على أطفالنا في مسألة كيفية الوضوء. فإننا عندما نتحدث عن أهمية الوضوء وصِحته فإننا نضع مقبولية الصلاة في عين الاعتبار وكلنا يعلم أنّ لصِحة الوضوء تأثير جوهري على قبول الصلاة الذي لا يتم إلّا بوضوء صحيح لأن مقدمة الواجب واجب شرعاً وإذا انتفى شرط الصِحة في الوضوء انتفت بتبعيته الأصل؛ ألا وهي الصلاة بصحتها وكمالها.

فالمشكلة أنّ واضعي المقررات الدينية في مدارسنا لم يتجنبوا الجِدال التضليلي التاريخي بين الفقهاء في موضوع غَسل أم مسح وجه الارجل في الوضوء ويتجهوا لفهم النّص القرآني رغم وضوح النّص القرآني في ذلك. فمنهم من إدَّعى غَسل الأرجل واستحضر تُرُهات الفقهاء وتمحُّلاتهم وتخرُّصاتهم وتأويلاتهم الضّالة بينما هناك من قال بالمسح وفقاً للنص القرآني والممارسة النبوية وتطبيق بعض الصحابة لذلك بل والصدع به. وسنستعرض هنا الروايات التي في الكُتُب المعتَبَرة لنرى الامر بطريقة محقَّقة وموثَّقة وقبْل كل ذلك علينا أنْ نأتي بالآية القرآنية التي تقول بالمسح وسننظُر في رأي المفسرين واللغويين. يقول القرآن الكريم، "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ."[103]

فهذه الآية القرآنية توضِّح بصراحة ووضوح أنّ على المتوضئ أنْ يغسل وجهه ويديه ويمسح رأسه ورجليه وهكذا أعطت الآية القرآنية غَسلتان ومسحتان وهذا ما يفهمه كل انسان عاديّ من الآية القرآنية أعلاها مهما كان فهمه قاصراً ولا يحِيد عن ذلك الفهم إلّا المُتَعنِّت الذي يُريد للأمة الانحراف والضلال. ولكن للأسف تمحَّل وتخرَّص وتنطَّع المتفيقهون في تحريف المعنى الواضح لهذه الآية القرآنية من اجل تدمير مُقدمة الصلاة وذلك من اجل هدم هذا الواجب الإسلامي الهام؛ ألا وهو الصلاة. وبغباء منقطع النظير عطَف المتفيقهون الأرجل على اليدَيْن رغم أنّ إيجاب الغَسل على الأرجل في هذه الآية القرآنية لا يتم بادعاء النحويين المُتنطِّعين التاركين للفهم النحوِي الصحيح لأن بين أفعال الآية القرآنية توقُّف ملحوظ. وعليه، فإذا تفحَّصنا القوْل الذي يدّعي غَسل الارجل فإننا نجده لا يتم إلّا على قولٍ لغويٍ باطلٍ ومتمحِّلٍ يدّعي عطْف الأرجل على اليدين بالرغم من وجود فاصلٍ بينهما. كما أنّه معروفٌ نحوِياً أنّه إذا تعدَّد المعطوف فإنه يتم اختيار الأقرب وفي هذه الحالة هو "الرؤوس" ويتم ترْك الأبعد ألا وهو "اليدَيْن".

وهكذا فإن الآية القرآنية بتفسيرها الظاهري البسيط تقول بغَسل الوجه والأيدي إلى المرافق؛ العضد، ومن ثم تقول بمسح الرأس ومن ثم مسح الأرجل إلى الكعبين. فمِن أين استحضر المتفيقهون غَسل الأرجل؟ لقد تنطّع المتفيقهون وتخرَّصوا وقالوا إنّ الغَسل للأرجل قد جاء بالعطف على ما قبل قبلها!!!! تخيلوا التحريف المُتَعَمّد والتضليل الممنهَج للناس من جانب من يسمون أنفسهم نحويين ليهدموا للناس وضوءهم وصلاتهم!!! إنه لأمر عجيب!! أي أنّ العطف لم يأتِ بما قبله مباشرة وإنما بما قبْل قبله!! أي إنّه تم العطْف إلى غسل اليدين!! إنّ هذا لأمر يضحك كل الثكالى وليس ثكلى واحدة. حيث إنّ هذا قوْلٌ لا يقول به أيّ لغوي له مسكة من عقل بل إنّ الكهنة في قرار أنفسهم يُدركون بطلان هذا الادعاء الذي يتعلق بنحوٍ مختَلَقٍ ومفَبْرَكٍ ولا يتعلق بنحوٍ علمي اصيل. فأي لغويٌ درَس اللغة والنحو بطريقة عِلمية ومعرِفية يُدرك أنّه لو كان غَسل الأرجل هو الواجب وانّه هو قصد الآية الكريمة للزِم عطْف ما قبل الرجل أيضاً؛ ألا وهو الرأس. فكل لغوي حقيقي يعلَم أنّ العطْف يعطِف ما قبله وأنّ ما يتنطع به الفقهاء ومدعي علم النحو الضالين لا يوافِق قوْل اللغويين الحقيقيين بأي حال من الأحوال وهو واضح البطلان واختلاق وفبركة لقواعد نحوية ما انزل الله بها من سلطان.

ومن أجل الخروج من هذا المأزق الذي وضعوا أنفسهم فيه وتبرير الغَسل المزعوم للأرجل جاء بعض المتفيقهون الضالون برواية من خبر الآحاد لينسخوا المعنى الصريح للآية القرآنية والتي تقول بغسلتين ومسحتين. وهذا هو ديدن المتفيقهين حيث تعلّموا ذلك من اقطاب السقيفة الذين عمدوا إلى هدم صريح نصوص الدين باختلاق الأكاذيب كما حدث في حقوق السيدة فاطمة عليها السلام. إذ يختلِق ويتبنَّى المتفيقهون خبرَ آحاد ويتعلقون به بل ويجعلونه داحضاً للنص القرآني والسُنّة والممارسة النبوية وتواتُر عمل بعض الصحابة الذين التزموا بالقرآن والسُنّة في هذا الموضوع ومن ثم

يحوِّرون النص النبَوي ليخدِم اغراضهم التضليلية والانقلابية الدنيئة والخبيثة. وهذا يوضح أنّ قول الفقهاء المتنطِّعين الكاذبين المتخرّصين مُتضارب ومُرتاب وكأنه مستخف بالليل وسارب بالنهار. حيث يدّعي الطحاوي وابن حزم أنّ مسح الأرجل منسوخ!! وهذا على الأقل إقرار واضح من جانبهما بأن الآية القرآنية تأمُر بمسح الرأس والأرجل لكنهما ادَّعَيا كذباً وبهتاناً أنّ الآية القرآنية منسوخة برواية آحاد!!! تخيّلوا رواية آحاد تنسخ كلام الله تعالى وتلغيه!!!! إنّ هذا لهو منهج من مناهِج بني اسرائيل في التحريف وهذه الطريقة هي إحدَى الطرُق التي من خلالها قد حرّف بنو إسرائيل دينَهم. فهناك رواية تقول، "قد رأى النبي قوما يتوضؤون واعقابهم تلوح فنادى بأعلى صوته ويل للأعقاب من النار اسبغوا الوضوء."[104] وفهِم الكهنوت الضال أو تظاهر بالفهم خطأً من هذا النص أنّ النبي ص وآله قد أمر بغَسل الأرجُل ولكن هذا فهمٌ مردودٌ ومرفوضٌ ولا يقبله من كان له مسكة من عقل أو يفقه مقاصد الروايات. كما أنّ الرواية اعلاها من أحاديث الآحاد ولا يمكن لمروية آحاد أنْ تنسخ آية قرآنية وهذا قول متفق عليه. وحتى إذا قبِلنا جدلاً وتنزُّلاً بمحتوى المروية اعلاها فإنها تخصُّ مقدمات الوضوء ألَا وهي التطَهُّر. وبذلك فإن الرّد على فهمِهم المغلوط لهذه الرواية لا يحتاج إلى كثير عناء أو جُهد أو تأمل. لأنّ الرسول ص وآله لم يأمرهم بغَسل الأرجل في الوضوء وإنما أمرهم بأنْ يقوموا بإجراء "مدخلات" الوضوء ومقدماته الصحيحة؛ ألا وهي الطهارة الجسدية الكاملة، بطريقة صحيحة. لأن الرسول ص وآله قد حذَّر من قذارة ونجاسةٍ بقدمِ من تحدث إليهم. كما لم يُدرك أولئك الكهنة المتفيقهون أنّه لا يمكن ترْك آية في القران الكريم والاعتماد على رواية آحاد مفردة لا يمكن أنْ يقبلها من كان له مُسكة من عقل تدبُّري أو لُغوي على أنها تُفسِّر معنى الوضوء في الآية القرآنية اعلاها لأن الوضوء بمعنى؛ غسلتين ومسحتين، مبيَّن بطريقة واضحة وصريحة كما في الآية القرآنية اعلاها.

حيث يقرّ ويعترف ابن حزم[105] أن المسح على القدمين هو الأوْلَى. حيث يُقر ابن حزم بأن القرآن يحتم المسح بالنسبة للرِجْلين في الوضوء ويقول إنّ القرآن نزل بالمسح سواء كانت الآية بالجرِّ أو بالنصبِ وأنّ جماعة من السلف قد قالوا بالمسح منهم أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام والإمام الحسن عليه السلام وابن عباس وعكرمة والشعبي. ولكن ابن حزم يدّعي أنّ الآية القرآنية منسوخة بخبر "ويل للأعقاب من النار." إلا أن هذا الادعاء هو قول مردود لأن الحديث مؤيدٌ للآية القرآنية وليس ناسخٌ لها وذلك لأنّ الرسول امرهم بالطهارة الجسدية قبل الوضوء كما يُفهم من الحديث ولم يعارِض وضوئهم ومسحهم على الأرجل ولكنه عارض قذارة اقدامهم وعليه فلا يمكن أنْ يكون الحديث ناسخاً للآية القرآنية كما يدعي الكهنوت.

أما القرطبي فإنه تمحّل قائلاً، "ان الله قال في الرِّجلين -الى الكعبين- كما قال في اليدين -الى المرافق"[106] وبذلك يتخرّص مُدّعياً أنّ هذا يدُلُّ على وجوب الغَسل!! ولكن هذا قول يُضحِك الثكلى وأنه مجرّد تخمين غير مبرَّر

لأنّ الآية القرآنية واضحة ومقسّمة للأفعال بالترتيب في المجموعتين في احكام الوضوء؛ الغَسل والمسح. فما هو الربط بين المجموعتين الاثنتين؟! فالآية القرآنية قالت بوضوح وصراحة اغسلوا الوجه واليدين وثم قالت بصراحة ووضوح امسحوا الرأس والرجلين. فما هو الذي يجعل (اليدين) في المجموعة الأولى (الوجه واليدين) ترتبط بشكلٍ قافِزٍ مع العنصر الأخير في المجموعة الثانية (الرجلين)؟ هذا تلاعُب مضلِّل من خلال اقحام تركيب نحوِي مُفبرَك ومتمحِّل ومتخرِّص بطريقة ليست معهودة حتى بين النحويين أنفسهم. وكما قلنا سابقاً انّ مِن المتفيقهين مَن اتكأوا على تخرُّص نحوِي وقالوا إنّ ارجلكم جاءت بالنصب. ولذلك فإنهم يُرجِعون الأرجل لليدين ليغسلوها؛ أي أنّها تتبع اليدين في الغَسل! لكن هذا قول لغوي غريب بل ادعاء معتوه ومتخرّص ومتمحِّل وذلك من أجل ترسيخ ومجاراة الانحراف الذي ادخله المحرِّفون في ممارسة الناس للوضوء من اجل هدم صِحة الصلاة ومقبوليتها. كما أنّ الآية القرآنية جاءت بالجرِّ ولا يمكن أنْ نجعلها منصوبة. حيث أنّ الباء في بدايتها تقوم بمهام الجرِّ وبذلك تكون "وارجلِكم" مجرورة بقراءة كل من القُرَّاء المشاهير مثل ابن كثير وحمزة وابي عمرو وعاصم وأنّ دلالتهم القرائية واضحة على وجوب المسح على الرأس والأرجل. وحتى إذا قبِلنا جدلاً وتنزُّلاً أنّ قراءة الآية القرآنية يمكن أن تكون بالنصب فهي مازالت دالة على المسح أيضاً كما قال الفخر الرازي إنّ "قوله وامسحوا برؤوسكم فرؤوسكم في محل النصب لكنها مجرورة بالباء فاذا عُطِفَت الأرجل على الرؤوس جاز في الأرجل النصب عطفاً على محل الرؤوس والجر عطفاً على الظاهر وهذا مذهب مشهور النحاة."[107]

ومن أصدق الروايات التي تتَّفق مع القرآن ما جاء في سُنَن ابن ماجه حول الوضوء على ما أمر الله تعالى، والذي يقول، "حدثنا محمد بن يحيى، حدثنا حجاج، حدثنا همام، حدثنا إسحق بن عبد الله بن أبي طلحة، حدثني علي بن يحيى بن خلاد، عن أبيه، عن عمه رفاعة بن رافع أنه كان جالساً عند النبي (ص) فقال: إنها لا تتم صلاة لأحد حتى يسبغ الوضوء كما أمره الله تعالى يغسل وجهه ويديه إلى المرفقين ويمسح برأسه ورجليه إلى الكعبين."[108] كما انّ مِن أصدق مظاهر بطلان غَسل الأرجل هي المروية التي حاول البخاري التلاعُب بها واغماض معناها مجاراة للانحراف القائم وحتى لا يُدرك الناس الوضوء الصحيح وكان هدف البخاري من ذلك هدف مذهبي بحت وهذه هي المشكلة التي تعاني منها المذاهب المعتورة. فإذا تمسّك مذهب بسَنّة النبي ص وآله فإن المذهب المضاد مستعد بأن يهدم سُنّة النبي ص وآله من أجل أنْ يُخالف المذهب الآخر وهذا عهدناه في أمور كثيرة جداً. فالبخاري يُخرِج تلك المروية بطريقة كمن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار كعادته. والرواية طويلة نستقطع منها محل الشاهد حيث تقول، "حدثنا آدم، حدثنا شُعبة، حدثنا عبد الملك بن ميسرة، سمعت النزال بن سبرة، يحدث عن علي رضي الله عنه: أنه صلى الظهر، ثم قعد في حوائج الناس في رحبة الكوفة، حتى حضرت صلاة العصر، ثم أتي بماء، فشرب وغسل وجهه

ويديه، وذَكَر رأسه ورِجْلَيه..."[109] فماذا يَفْهَم القارئ الذي يقرأ هذا النص البخاري المتلاعب بنصوص المروية؟ ماذا يَفْهَم القارئ من تعبير، "وذَكَر رأسه ورِجْلَيه"؟ فكيف يذْكُر الانسان رأسه ورِجْلَيه وهو يتوضأ؟ أليس في هذا التعبير تعمُّد على جعْلِ وضوء أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام؛ الذي هو باب مدينة علم النبي ص وآله، غامضاً وغير واضح؟ إنَّ هذا التحريف البخاري المنشأ بهذه الطريقة الواضحة والفاضحة، يكشف عن سعي واضح من جانب البخاري لإخفاء طريقة الوضوء الصحيحة التي كان يقوم بها أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام. فلماذا فعَل البخاري هذا الفعل الدنيء والخسيس والخبيث بالرغم من أنّ هناك نفس المروية وبنفس الاسناد في مصادر أخرى مروية عن شُعْبة؛ أستاذ البخاري نفسه، توضِّح التفاصيل من دون تحريف ولا اغماض ولا تلاعب؟ ونأخذ من المروية محل الشاهد حيث رَوَى أبو داود الطيالسي قائلا، "حدثنا شعبة قال اخبرني عبدالملك بن ميسرة، سمعت النزال بن سبرة، يحدث عن علي رضي الله عنه: أنه صلى الظهر، ثم قعد في حوائج الناس في رحبة الكوفة، حتى حضرت صلاة العصر، ثم أتي بماء، فشرب وغسل وجهه ويديه، ومسح رأسه ورجليه..."[110] وهذه الرواية توضِّح بشكلٍ واضح أنّ أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام، في سياق وضوئه، قد مسَح على رأسِه ورِجْلَيه وأعاد تأكيد أنّ هذا هو وضوء النبي ص وآله لأن أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام لا يُخالف النبي ص وآله أبداً ولكن للأسف فإن البخاري وبنزعة تدليسية وتزويريه خسيسة ودنيئة يروي نفس الرواية وبنفس الاسناد عن أحد اساتذته ومع ذلك يحرِّف ويعتِّم النص مع سبق الإصرار والترصد ومن منطلقات مذهبية معتورة حتى يضلِّل الناس عن الوضوء النبوي الصحيح الذي اتَّبَعَه بعض الصحابة المخلصون أمثال أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام.

ومما يؤكد نص أبو داوود الطيالسي اعلاه ما نجده أيضاً في مسند أحمد نجد النص يقول، "حدثنا: عبد الله، حدثنا: إسحاق بن إسماعيل، حدثنا وكيع، حدثنا الأعمش، عن أبي إسحاق، عن عبد خير، عن علي (ر) قال: كنت أرى أن باطن القدمين أحق بالمسح من ظاهرهما حتى رأيت رسول الله (ص) يمسح ظاهرهما."[111]

بالإضافة إلى ما قاله ابن ماجه في سننه وأبو داود الطيالسي في مسنده وأحمد في مسنده، فإن روايات المسح متواترة وهي من الكثرة ما تُبطِل رواية آحادية واحدة مثل "ويل للأعقاب من النار" وتُفنِّد أيضاً تمحُّلات وتنطُّعات المتفيقهين الاغبياء ومن يتبعوهم من التيوس. فلماذا يأخذون برواية آحاد ويتركون ما تعاضدت من الروايات الكثيرة الدالة على مسح الارجل؟ وهذا يوضح أنّ مشكلة المتفيقهين الاغبياء أنهم يأخذون برواية آحادية أو يستمعون لتمحُّلات وتخرُّصات مدعِي الفقاهة ويتركون حتى القرآن الذي وضّح بشكل صريح ومباشر أنّ الوضوء هو غَسلٌ للوجه واليدين ومسح للرأس والرِجْلَين. فعلى سبيل المثال في كتاب المصنف لابن أبي شيبة نجد النص

يقول، "حدثنا محمد بن بشر، قال: حدثنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن مسلم بن يسار، عن حمران، قال دعا عثمان بماء فتوضأ، ثم ضحك، فقال ألا تسألوني مما أضحك؟ قالوا (يا أمير المؤمنين)، ما أضحكك؟ قال: رأيت رسول الله (ص) توضأ كما توضأت، فمضمض واستنشق، وغسل وجهه ثلاثاً ويديه، ومسح برأسه وظهر قدميه..."[112]

كما يروِي احمد بن حنبل قائلاً حدثنا ابن الأشجعي، حدثنا أبي عن سفيان عن سالم أبي النضر عن بسر بن سعيد قال: أتى عثمان المقاعد فدعا بوضوء فتمضمض واستنشق ثم غسل وجهه ثلاثاً ويديه ثلاثاً ثلاثاً، ثم مسح برأسه ورجليه. ويواصل النص قوله انه رأى رسول ص وآله هكذا يتوضأ.[113]

بالإضافة إلى ذلك، ألا يُسمَّى عبد الله بن عباس حَبْر الأُمة؟ لماذا لا يأخذ الكهنة بقولِه إذا كان بالفعل حَبْراً للامة وفقيهاً للكهنة؟ لماذا يذهبوا إلى قوْل المتفيقهين الآخرين الذين أتوا من بعده؟ ألم يكن حَبْرهم ابن عباس من أصحاب النبي ص وآله؟ ألا يَدّعي الكهنة أنّ كل الصحابة من دون فرز عدول وبأيهم اقتدوا اهتدوا؟ فإذا كان للكهنة حساسية تجاه أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام أو بُغْض كما كان الحال ببخاريهم وابن تيميتهم فلماذا لا يتَّبِعوا حَبْرهم عبد الله بن عباس؟ فإذا كان الكهنة حريصين على صِحة وضوء اتباعهم من المخمومين فلماذا يخالفون حبْرَهم عبد الله بن عباس في مسألة الوضوء؟ فعندما سألوا عبد الله بن عباس عن سبب مسحه لرِجْلِه بدَل الغَسل قال ما معناه، وكما يذكُره المتقي الهندي، "افترض الله غسلتين ومسحتين. الا ترى انه ذكر التيمم فجعل مكان الغسلتين مسحتين وترك المسحتين؟"[114] وعليه فإن قول، "الوضوء غسلتان ومسحتان" على حد قوْل عبد الله بن عباس متوافق مع قوْل الآية القرآنية بمسح الرأس والرجلين وممارسة النبي ص وآله وممارسة أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام بل وداحضٌ للتدليس المتعَّمد من جانب البخاري واخراصٌ لتخرُّص وتنطُّع المتفيقهين المُتمحِّلين ويؤكد أنّ قوْل أمثال أولئك الفقهاء هو قوْلٌ باطلٌ وتضليلٌ يهدف إلى تخريب الوضوء وهدم صِحة الصلاة برمتها.

كما أنّ هناك المزيد من الروايات الداعمة لمبدأ غسلتين ومسحتين في الوضوء وتعتمد الكثير منها على قوْل عبد الله بن عباس. حيث يقول مصنف الصنعاني الذي هو أستاذ احمد بن حنبل، "عن ابن جريج قال: أخبرني عمرو بن دينار، أنه سمع عكرمة يقول: قال ابن عباس، "الوضوء غسلتان ومسحتان."[115] وفي تفسير ابن كثير نجد النَّص الطويل ولذلك نستقطِع منه موضع الشاهد الذي يقول، "وقال ابن جرير حدثنا أبو كريب، حدثنا: محمد بن قيس الخراساني، عن ابن جريج، عن عمرو بن دينار، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: الوضوء غسلتان ومسحتان، وكذا روى سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة."[116] وفي كتاب المصنف لابن أبي شيبة نجد النَّص الذي يقول، "حدثنا ابن عيينة، عن عمر بن دينار، عن عكرمة قال: غسلتان ومسحتان."[117] وفي جامع البيان للطبري نجد النَّص الذي يقول، "حدثنا أبو

كريب، قال: ثنا محمد بن قيس الخراساني، عن ابن جريج، عن عمرو بن دينار، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: الوضوء غسلتان ومسحتان. وكان عكرمة يمسح رجليه ويقول: ليس في الرِجْلين غَسل وإنما نزل فيهما المسح."[118]

كما قال ابن جرير، "حدثنا يعقوب، حدثنا ابن علية، حدثنا أيوب قال: رأيت عكرمة يمسح على رجليه، قال: وكان يقوله."[119] وقال ابن جرير، "حدثني أبو السائب، حدثنا ابن إدريس، عن داود بن أبي هند، عن الشعبي قال: نزل جبريل بالمسح."[120] وقال عامر الشعبي، "نزل جبريل بالمسح."[121] وقال قتادة، "افترض الله مسحتين وغسلتين."[122] وفي فتح القدير للشوكاني نجد النَّص الطويل ولذلك نستقطع منه موضع الشاهد الذي يقول، "رُوِيَ عن ابن عباس أنه قال: الوضوء غسلتان ومسحتان."[123] كما قال الشوكاني والقرطبي، "كان عكرمة يمسح رجليه وقال ليس في الرجلين غسل وإنما نزل فيهما المسح."[124]

وفي كتاب تفسير الدُّر المنثور للسيوطي نجد النَّص الطويل الذي نستقطع منه موضع الشاهد وهو كما يلي: "وأخرج ابن أبى حاتم، عن ابن عباس في قوله: وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم قال: هو المسح."[125] وفي الدُّر المنثور للسيوطي اخرج عبد الرزاق وابن أبى شيبة وابن ماجه، عن ابن عباس قال أبَى الناس إلّا الغَسل ولا أجد في كتاب الله إلّا المسح. وأخرج عبد الرزاق وابن جرير، عن ابن عباس قال: الوضوء غسلتان ومسحتان. وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد، عن ابن عباس قال: افترض الله غسلتين ومسحتين ألا ترى انه ذكر التيمم فجعل مكان الغسلتين مسحتين وترك المسحتين.[126] وفي الدَّر المنثور نجد ايضاً النَّص الطويل ولذلك نستقطع منه موضع الشاهد الذي يقول، "قد رُوِيَ عن ابن عباس أنه قال: الوضوء غسلتان ومسحتان."[127] وفي تفسير القرطبي كما قال ابن أبي حاتم، "حدثنا أبي، حدثنا أبو معمر المنقري، حدثنا عبد الوهاب، حدثنا علي بن زيد، عن يوسف بن مهران، عن ابن عباس: وامسحوا برؤوسكم وأرجلِكم إلى الكعبين، قال هو المسح."[128] وفي المجموع للنووي نجد النّص الطويل ولذلك نستقطع منه موضع الشاهد الذي يقول، "وعن ابن عباس إنما هما غسلتان ومسحتان."[129] وعنه فقد "أمر الله بالمسح ويأبى الناس إلا الغسل."[130] وفي مُصنّف عبد الرزاق الصنعاني نجد النّص الذي يقول، "عن ابن عيينة قال: حدثنا: إسماعيل بن أبي خالد، عن الشعبي قال: أما جبريل (ع) فقد نزل بالمسح على القدمين."[131] وفي المعجم الكبير للطبراني نجد النّص الذي يقول، "حدثنا معاذ بن المثنى، ثنا مسدد، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن شهر بن حوشب، عن عبد الرحمن بن غنم، عن أبي مالك الأشعري أنه قال لقومه: اجتمعوا أُصلي بكم صلاة رسول الله (ص)، فاجتمعوا، فقال: هل فيكم أحد؟ فقالوا: لا إلا ابن أخت لنا، قال: فذلك من القوم. فدعا بجفنة فيها ماء، فتوضأ وهم شهود، فمضمض واستنشق ثلاثاً، وغسل وجهه ثلاثاً وذراعيه ثلاثاً، ومسح برأسه وظهر قدميه، ثم صلى بهم

الظهر..."[132] وفي تفسير القرطبي قال عامر الشعبي: "نزل جبريل بالمسح، ألا ترى أن التيمم يَمسَح فيه ما كان غَسلا، ويَلغي ما كان مَسحاً؟"[133] وفي فتح القدير للشوكاني قال قتادة، "افترض الله غسلتين ومسحتين."[134] وعن رفاعة في حديث المسيئ صلاته قال له النبي ص وآله، "انها لا تتم صلاة أحدكم حتى يسبغ الوضوء كما أمره الله تعالى فيغسل وجهه ويديه ويمسح رأسه ورجليه."[135]

فإذا رفض الكهنوت أنْ يقتدي بعبدالله بن عباس أيضاً فليقتدي بأنس بن مالك فهو أيضاً أحد صحابته ويأخذون منه كل إسرائيلية ينتجها فلماذا لا يأخذون منه أيضاً المروية المتوافقة مع القرآن؟ حيث نرى مرويات يدحض فيها انس بن مالك ادعاءات الحجاج بغسل الارجل. حيث أخرج سعيد بن منصور وابن أبى شيبة وابن جرير، عن أنس انّه قيل له أنّ الحجاج خطبنا فقال: اغسلوا وجوهكم وأيديكم واسمحوا برؤوسكم وأرجلكم وانه ليس شيء من ابن آدم أقرب إلى الخبث من قدميه فاغسلوا بطونهما وظهورهما وعراقيبهما، فقال أنس: صدق الله وكذِب الحجاج. قال الله: وامسحوا برؤوسكم وأرجِلكم وكان أنس إذا مسح قدميه بلهما."[136] ومصيبة من يضعون المقررات الدراسية أنّهم يوثِّقون ويأخذون دينهم من أمثال الحجاج الدموي وعمرو بن العاص الفاحش والفأفاء الذي كان يهجو الرسول ص وآله في بلاط الطغاة ليستطعم من ذلك وجميعهم اشتُهِروا بالدموية والبربرية والكذب والخداع والنصب للدين وأهل الدين لكنهم لا يأخذون الدين عن الصادقين. حيث رُوِيَ أن الحجاج خطَب بالأهواز فذكَر الوضوء فقال، "اغسلوا وجوهكم وأيديكم وامسحوا برءوسكم وأرجلكم، فإنه ليس شيء من ابن آدم أقرب من خبثه من قدميه، فاغسلوا بطونهما وظهورهما وعراقيبهما."[137] ولذلك دحضه أنس بن مالك ووصمه بالكذب والتدليس وأكد مسح الرأس والرجلين في الوضوء. ورغم أن المروية تعجُّ بالتناقض إلا أن كهنة مجتمعاتنا يبتلعون اضاليلها كما تبتلع الخنازير القاذورات وكأنهم لم يسمعوا أنس بن مالك الذي قال في الحجاج، "صدق الله وكذِب الحجاج، قال الله تعالى: واسمحوا برءوسكم وأرجلكم، قال: وكان إذا مسح رجليه بلهما." ونفس المروية مذكورة في جامع البيان للطبري. حيث يواصل أنس بن مالك دحض الحجاج وخط البخاري ومن لفّ لفهم. إذ يقول النَّص في جامع البيان للطبري، "حدثنا حميد بن مسعدة، قال: ثنا بشر بن المفضل، عن حميد، وحدثنا يعقوب بن إبراهيم، قال: ثنا ابن علية، قال: ثنا حميد، قال: قال موسى بن أنس لأنس ونحن عنده: يا أبا حمزة إن الحجاج خطبنا بالأهواز ونحن معه، فذكر الطهور، فقال: اغسلوا وجوهكم وأيديكم وامسحوا برءوسكم وأرجلكم، وإنه ليس شيء من ابن آدم أقرب إلى خبثه من قدميه، فاغسلوا بطونهما وظهورهما وعراقيبهما. فقال انس: صدق الله وكذب الحجاج، قال الله: وامسحوا برءوسكم وأرجلكم قال: وكان أنس إذا مسح قدميه بلهما."[138]

والمؤسف انّه رغم الأحاديث والمرويات المتواترة اعلاها فإن هناك مُدّعين للفقاهة ينتمون لا إلى هؤلاء ولا إلى أولئك ولذلك تمحَّلوا وتخرَّصوا

بالتخيير كما في التفسير الكبير للرازي حيث قال به محمد بن جرير الطبري والحسن البصري ومنهم من جاء بالجمع بين المسح والغَسل وهو ما جاء به داوود بن علي الظاهري والناصر للحق من الزيدية كما يذكره الرازي.[139] وهذا هو حال المذاهب المعتورة التي تركت أهل الحق وأخذت الدين من الكذّابين والمدلِّسين فضلَّت سواء السبيل.

كما انّ الغريب في الأمر أنّ هناك فقهاء يجيزون المسح على الخُفّين؛ وهما نعلين خفيفين ولكنهم لا يجيزون المسح على الرِجلين بالرغم من أنّ النبي ص وآله مسح على الارجل بجُبٍّ ومن دون جُب. حيث انّه في البخاري يقول النَّص، "حدثنا قيس بن حفص، حدثنا عبد الواحد، حدثنا الأعمش قال: حدثني أبو الضحى قال: حدثني مسروق قال: حدثني المغيرة بن شعبة قال انطلق النبي (ص) لحاجته، ثم أقبل فتلقيته بماء فتوضأ وعليه جبة شامية، فمضمض واستنشق وغسل وجهه فذهب يخرج يديه من كميه فكانا ضيقين، فأخرج يديه من تحت الجبة فغسلهما ومسح برأسه وعلى خفيه."[140] والنَّص الأخير من الرواية اعلاها يوضح المسح على الرأس والرجلين في كل الأحوال؛ بجُبّةٍ أو من دونِ جُبّة وهذا يجعل الانسان المتدبِّر للقرآن يلتزم بالنَّص الصريح للآية الكريمة والتي تقول بغسلتين ومسحتين لأنها مدعومة بباقة من المرويات التي تؤكد المسح على الارجُل.

فكل هذه هي بعضٍ من روايات المسح على الرِجلين من الكتب المُعتبَرة والتي تؤكد بطلان غَسل الارجُل في الوضوء. وهكذا فإن ادعاءات غَسل الرِجلين لا تثبُت امام أدلة النقاش العلمي أبداً. فهل من مُعتَبِر؟ فقد نشأ من يدّعون أنّهم أهل السُنّة في بيئة تنتهك النَّص القرآني الصريح والسُنّة النبوية الواضحة في الوضوء وتجرف الناس في ممارسة تحريفية افسدت صلاة الناس. ولذلك نجد أنّ دعاء المجتمعات غير مقبول بل وفي ضلال وأنها في قاع حُفَر الذُّل والهوان بالرغم من أنّ المساجد مكتظة بالناس لكنهم يتعبدون بطريقة "عاملة ناصبة" كما يقول القرآن من دون أنْ يكون هناك أثرٌ واضحٌ من عبادتِهم. وكل ذلك لأن المجتمع استمرأ التعنُّت ورفض النَّص الصريح والواضح والروايات الكثيرة التي تدعمه وتمسّك بغباءٍ منقطع النظير بما يُمذْهِبَه من كلام الفقهاء وليس بما يصحح وضوءه من خلال النص القرآني والسنة النبوية الشريفة وروايات مصدرها كبار الصحابة الذين التزموا بالوصْفة القرآنية والممارسة النبوية فيما يختص بالوضوء بل وسمح المجتمع للكهنوت بحشر ممارسات لا تمتُّ للدين بصلةٍ في عقول الأجيال المتعاقبة من أجل إبعادهم عن التطبيق الصحيح للتعاليم الاسلامية. فلماذا يُدرّسون ابناءنا الأكاذيب والترهات والتمحُّلات والترُّخصات المتفيقهة التي لم توصِلنا إلّا إلى أبواب مسدودة فيما يختص بالواجبات العبادية الأساسية؟

وبذلك فإن مقرّرات مرحلة الأساس تُكذِّب على أطفالنا وتخدعهم بخصوص أحد أهم الواجبات الدينية؛ ألا وهو واجب الوضوء، الذي ترتبط صِحة الصلاة بصِحته. فاذا كان الوضوء معلولاً كانت صلاتنا معلولة أيضاً. وهذا فيه تضليل كبير لأطفالنا الذين ينشئون ولا يعرفون كيفية الوضوء

الصحيحة. حيث تقوم المقرّرات الدراسية في مرحلة الأساس بتعليم الأطفال الوضوء بطريقة تخالِف القرآن وفِعل النبي ص وآله وقوْل وممارسة الصحابة الذين التزموا بالتعاليم القرآنية والنبوية فيما يختص بالوضوء وكل ذلك اثبتناه من القرآن والسُّنَّة الصحيحة والتاريخ الموثَّق والمُحكَّم الذي لا يختلف عليه إلّا من كان مُتعنِّتا.

وقد كان هدفنا من هذه الورقة بصفة عامة، والتي تناولنا فيها تحليل بعض الصفحات القليلة لكتابين فقط، أن نوضح للناس أنّ المقررات المدرسية التي كانت سائدة واعتقد أنّها مازالت سائدة في مرحلة الاساس لا تُعلِّم ابناءنا إلا الخطأ والكذب والترهات ولا يَعلَم واضعوا تلك المقررات انّهم إما جاهلون وعديمي المعرفة بأبجديات الدين أو أنهم متمذهبين من دون أن يعلموا ذلك وللأسف سمِح لهم المجتمع وأطلق أيديهم ليحتكروا عقول ابناءنا في فصول مقفولة ويضللوهم منذ ليونة اظافرهم.

ولذلك نرى الآن صراع الكهنوت مع قوى التغيير في المجتمع وهو صراع يخوضه الكهنوت ليس من أجل العِلم والتوعية الدينية الصحيحة بل من اجل إبقاء التضليل والتجهيل والاستحمار والاستبغال والاستنعاج ممسكاً بتلابيب المجتمع. حيث يعضُّ الكهنوت على التضليل السائد بالنواجذ ويحرُص على استبقاءه خدمةً للدوائر المتأسلمة المنافقة والطائفية المقيتة والعسكرية البليدة لينتجوا، تشارُكياً، النماذج الجاهلة من أبناء الحرام الذين يحملون السلاح ويتفاخرون بقتل شباب بريء خرج من اجل حقوقه الحياتية الأساسية ولا يفعل ذلك إلا من تشرّب بترهات التاريخ واعتنق الدين الموازي المليء بالأكاذيب. ولذلك يجب على الشعب السوداني انجاز ثورته التحرُّرية حتى نهايتها وتصحيحها إذا تطلب الامر بكل غال ونفيس حتى لا يحوِّل الكهنوت الأجيال الناشئة إلى انعام تُطيع حُكْم الجهلة بينما يظل الكهنوت يسترزق على بلاط طغيان الجهلة من أصحاب الدبابير الذين رضعوا الجهل والجريمة المنظمة من أثداء امهاتهم. كما وأطلب من أولياء الأمور قراءة هذه المقالة بقلب مفتوح وعقل يستنير ومراجعة حقائقها بأنفسهم من المصادر العلمية وعدم السماح للكهنوت بالتشويش عليهم ليعلموا أنّ كل ما قلناه حق. وبالتأكيد فإن بقية الكتُب المقررة في الفصول الأخرى تردُم النشء بأكاذيب وترهات مريعة ولا بد من انقاذ النشء من آثارها الحياتية والأخروية المدمرة وعلى أولياء الأمور أنْ يتحركوا لإنقاذ ابناءهم من ادلجة ضلالية مدمرة.

المصادر:

1. سورة التوبة: الآية 119.
2. سورة المائدة: الآية 51.
3. شرح النهج لابن ابي الحديد، أبو الهلال العسكري في الأوائل عن الجوهري، المسعودي في مروج الذهب، أحمد بن أبي طاهر في بلاغات النساء.
4. البخاري.

5. الحاكم في المستدرك.
6. فقد ورد حديث "اقضاكم علي" بصيغة متعددة مرة بصيغة "أقضانا علي" وبصيغة "أقضاهم علي" وبصيغة "أقضاكم علي" وبصيغة "أقضى أمتي علي" وبصيغة "أقضاها علي" والمصادر هي - صحيح البخاري، مسند أحمد، المستدرك، سنن ابن ماجه، الطبقات الكبرى، الاستيعاب، سنن البيهقي، مجمع الزوائد، حلية الاولياء، أُسد الغابة، الرياض النضرة.
7. البخاري، مسند أحمد بن حنبل.
8. وقد اتى بألفاظ عديدة في مصادر مثل صحيح البخاري، مسند أحمد، المستدرك، سنن ابن ماجه، الطبقات الكبرى، الاستيعاب، سنن البيهقي، مجمع الزوائد، حلية الاولياء، أُسد الغابة، الرياض النضرة، الزرقاني في مختصر المقاصد، ابن باز في بلوغ المرام، ابن ماجه.
9. ابن تيمية في منهاجه، ج7، 512.
10. الطبراني في المعجم الكبير، ابن زنجويه في الأموال، المتقي الهندي في كنز العمال، ابن عبد ربه في العقد الفريد، الهيثمي في مجمع الزوائد.
11. شرح النهج لابن أبي الحديد (المعتزلي اصولا والحنبلي فروعا).
12. تذكرة الحفاظ للذهبي، علوم الحديث، الاعتصام بحبل الله المتين، تدوين السنة الشريفة، كنز العمال.
13. تذكرة الحفاظ للذهبي .3 :1.
14. ابن قتيبة في الامامة والسياسة.
15. شرح النهج لابن أبي الحديد، أبو الهلال العسكري في الأوائل عن الجوهري، المسعودي في مروج الذهب، أحمد بن أبي طاهر في بلاغات النساء.
16. المصادر السابقة.
17. الواقدي في كتاب الردة، الذهبي في السير وتاريخ الإسلام، أبو الفداء في المختصر في اخبار البشر، ابن كثير في البداية والنهاية، المتقي الهندي في كنز العمال.
18. الشافعي في كتاب الام.
19. الشافعي في كتاب الام والقاضي عياض في اكمال المعلم بشرح صحيح مسلم.
20. البخاري، مسلم، احمد بن حنبل، عبدالرزاق، ابن حبان، النسائي، ابن سعد في الطبقات، البيهقي، التبريزي في مشكاته، الذهبي في أعلام النبلاء، ابن كثير في تاريخه، ابن حزم في سيرته، ابن ابي الحديد في شرح النهج، الطبراني في الكبير، البغوي في المصابيح، أبو إسماعيل في ذم الكلام، الصالحي في سيرته، القاري في مرقاته، الكامل في التاريخ لابن الاثير، تاريخ ابن الوردي، النهاية في غريب

الأثر، لسان العرب، مسند ابي يعلي، مسند الحميدي، تذكرة الفقهاء، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، الملل والنحل للشهرستاني، عبدالفتاح عبدالمقصود في السقيفة وفدك، سنن الدارمي.
21. راجع الإصابة لابن حجر ج8 ص14.
22. الكامل في التاريخ، تاريخ دمشق، سير اعلام النبلاء، تاريخ الطبري، البداية والنهاية لابن كثير، تاريخ بغداد، وفيات الاعيان.
23. تاريخ الأمم للطبري.
24. كتاب افلا يتدبرون لمحمد ناصر قطبي.
25. البخاري.
26. الطبقات الكبرى لابن سعد ج7 ص59.
27. تاريخ الطبري ج2 ص 60، ابن كثير في البداية والنهاية ج3 ص28.
28. الأوائل لأبي هلال العسكري ص98.
29. سير أعلام النبلاء ج1 ص216.
30. المعجم الكبير للطبراني ج24 ص434 ومجمع الزوائد ج1 ص76 والسيرة الحلبية ج1 ص273.
31. مسند أحمد بن حنبل ج5 ص662.
32. الذهبي في سير أعلام النبلاء ج1، ص 216.
33. الحجرات: 13.
34. سورة الفتح: الآية 10.
35. تاريخ المدينة لابن شبة.
36. الواقدي في المغازي؛ أقدم كتب السيرة، وقد نقل هذه الرواية عنه ابن أبي الحديد المعتزلي في شرحه لنهج البلاغة 3/485-489 وقد أسند الواقدي في كتابه هذا القول لأبي بكر.
37. سورة القلم: الآية 4.
38. الامامة والسياسة لابن قتيبة.
39. طبقات ابن سعد، ج3- ص 108ن سيرة ابوبكر، الاستيعاب ج3 ص 963، ترجمة ابوبكر.
40. المعجم الكبير للطبراني ج7 ص 118.
41. الاستيعاب ج2 ص 842، 843.
42. الإصابة لابن حجر ج4 ص 341، المعجم الكبير للطبراني ج1 ص 53.
43. الاستيعاب لابن عبد البر، سيرة ابوبكر.
44. مروج الذهب ج2 ص 305، سيرة ابوبكر.
45. الاستيعاب لابن عبد البر- ج3 – ص 963.
46. تاريخ الخلفاء في صفة ابوبكر.
47. كتاب النهاية في غريب الحديث والاثر لابن الاثير.
48. فتوح الشام للواقدي ج1 ص8.
49. التنبيه والاشراف للمسعودي ص 78، باب خلافة ابي بكر.

50. الاستيعاب لابن عبد البر، ترجمة ابوبكر عن مصعب الزبيري.
51. جمهرة انساب العرب للكلبي- الجزء 1 ص 185، جمهرة نسب قريش واخبارها ج1 ص 366، كتاب المحبر لابي جعفر محمد بن حبيب ص 12، تاريخ الطبري ج3 ص 424، الجوهر في نسب النبي وأصحابه العشرة ج2 ص 29 و121.
52. كتاب المغازي للواقدي، باب فتح مكة.
53. طبقات ابن سعد ج3 ص 104، سيرة ابوبكر.
54. الحاكم النيسابوري ج3/32، المستدرك على الصحيحين ج3، ص 34، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية ببيروت، الطبعة الأولى، 1990.
55. مسلم.
56. ابن حجر العسقلاني في كتاب فتح الباري وكتاب الإصابة وكتب القول المسدد، مسند احمد بن حنبل، النسائي في الخصائص، الحاكم في المستدرك، سنن الترمذي.
57. سنن الترمذي، مسند أحمد، المستدرك للحاكم.
58. النسائي في الخصائص، الطبراني في الكبير، البزار.
59. مناقب الإمام علي لابن المغازلي الشافعي، ينابيع المودة للقندوزي الحنفي.
60. مسلم، ابن ماجة، النسائي في السنن الكبرى.
61. سورة الضحى: الآية 8.
62. سورة المجادلة: الآية 12.
63. تفسير أبي السعود، تفسير الرازي، تفسير الألوسي، تفسير الثعلبي، تفسير الطبري، تفسير بحر العلوم، تفسير الخازن.
64. سورة المجادلة: الآية 13.
65. المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية لابن حجر، مسند أبي داود الطيالسي.
66. موطأ مالك، المغازي للواقدي.
67. موطأ مالك، المغازي للواقدي.
68. (الموطّأ 2: ص461 - 462 الحديث 32، كتاب الجهاد، باب 84، وانظر: الاستذكار، لابن عبد البرّ: ص 104 - 106.
69. الواقدي في كتابه المغازي - باب غزوه أحد.
70. مسند أحمد بن حنبل.
71. انظر المغني لابن قدامة 7: 52، وفقه السنة 3:623.
72. سنن الدارمي.
73. سنن الدارمي 2: 366. سنن البيهقي 6: 223، الدر المنثور 2: 25.
74. فتح الباري لابن حجر العسقلاني.
75. ابن قتيبة في الإمامة والسياسة، شرح النهج لابن أبي الحديد.

76. المستدرك للحاكم 4: 382، كنز العمال للمتقي الهندي 11: 7، 5: 632.
77. مسند أحمد 1: 14، الرياض النضرة 1: 177، كنزل العمال 3: 126.
78. الطبقات الكبرى لابن سعد ج7، 278، راجع أيضاً جامع العلوم والحكم للحافظ بن رجب الحنبلي ج1387.
79. الترمذي.
80. تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة ص 114.
81. البخاري.
82. سورة التوبة: الآية 119.
83. سورة الزلزلة: الآية 7.
84. البخاري.
85. مسلم، البخاري، الطحاوي، أبو داود، مسند أحمد، ابن ماجة، ابن حجر في فتح الباري.
86. القندوزي الحنفي في ينابيع المودة، مسند أحمد بن حنبل، ابن ابي عاصم في كتاب السنة والاصفهاني في حلية الاولياء، ابن حبان في صحيحه، الهيثمي في مجمع الزوائد ونص بنفس المضمون في العسقلاني في المطالب العالية والبخاري.
87. سورة الحجر: الآيات 36-37.
88. البخاري.
89. سورة الزلزلة: الآية 7.
90. سورة النساء: الآية 82.
91. البخاري، مسلم، النسائي، ابن ماجه، مسند احمد بن حنبل.
92. المصنف لابن أبي شيبة، العقد الفريد، الجصاص في أحكام القرآن.
93. مسند أبا حنيفة في جامع مسانيد أبو حنيفة.
94. النسائي في السنن الكبرى.
95. ابن حزم في المحلى وشرح معاني الآثار ومحاضرات الراغب وكتاب كنز العمال نقلا عن ابن ابي شيبة وجامع مسانيد أبا حنيفة والسنن الكبرى للبيهقي.
96. جامع مسانيد أبي حنيفة.
97. الشهرستاني في وضوء النبي، أبو القاسم الكوفي في الاستغاثة، ونصوص مشابهة في البداية والنهاية لابن كثير، مسند أحمد بن حنبل، تاريخ الطبري، تاريخ المدينة لابن شبة، ابن خلدون في تاريخه، العقد الفريد لابن عبدربه الاندلسي، المختصر في اخبار البشر لابي الفداء، الكامل في التاريخ لابن الاثير، اليعقوبي في تاريخ اليعقوبي، ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة.

98. ابن ماجه، الدارقطني، أبو يعلى في مسنده، الطبراني في معجمه الأوسط، ابن قتيبة في تأويل مختلف الحديث، وأصله في الصحيحين، وأورده ابن حزم في المحلى وقال هذا حديث صحيح.
99. الحاكم في المستدرك، موطأ مالك.
100. سورة التوبة: الآيات 75-78.
101. موطأ مالك بن انس.
102. بألفاظ مختلفة في كل من صحيح مسلم، سنن النسائي، الترمذي في سننه، ابن ابي عاصم في السنة، الطبراني في مجمع الزوائد، ابن خزيمة في صحيحه، البوصيري في اتحاف الخيرة المهرة، الطحاوي في شرح مشكل الآثار، المطالب العالية لابن حجر، الحاكم في المستدرك.
103. سورة المائدة: الآية 6.
104. الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج6 ص91.
105. ابن حزم في المحلى، ج2 ص56.
106. الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، ج6 ص91.
107. الرازي في تفسيره الكبير ج11 ص161.
108. سنن ابن ماجه، باب الطهارة وسننها، الحديث رقم 453.
109. البخاري، ج4، ص245، رقم الحديث 5616، الناشر: مؤسسة الرسالة.
110. أبو داود الطيالسي في مسنده – الجزء 1 – ص 125.
111. مسند أحمد، مسند العشرة المبشرين بالجنة، مسند علي بن أبي طالب "ع س"، رقم الحديث 873.
112. المصنف لابن أبي شيبة، باب الطهارات.
113. احمد بن حنبل في مسنده، مسند العشرة المبشرين بالجنة، مسند عثمان بن عفان، رقم الحديث 456.
114. المتقي الهندي في كتاب كنز العمال، ص103، حديث 2213.
115. مصنف عبد الرزاق الصنعاني.
116. تفسير بن كثير، الجزء 2، صفحة رقم 27.
117. المصنف لابن أبي شيبة، ج1، ص 30.
118. جامع البيان للطبري، ج6، ص175.
119. تفسير بن كثير ج2.
120. المصدر السابق.
121. المصدر السابق.
122. عبد الرزاق الصنعاني في المصنف.
123. فتح القدير للشوكاني، ج2، ص 18.
124. الشوكاني في فتح القدير ج2 ص 18، القرطبي في تفسيره ج6 ص 92.
125. تفسير الدر المنثور للسيوطي، ج2، ص262.

126. المصدر السابق.
127. المصدر السابق.
128. تفسير القرطبي، ج6، ص 92.
129. المجموع للنووي، ج1، ص 418.
130. المصدر السابق.
131. مصنف عبد الرزاق الصنعاني، باب غسل الرجلين.
132. المعجم الكبير للطبراني.
133. تفسير القرطبي، ج6، ص92.
134. الشوكاني في فتح القدير، ج2، ص18.
135. النووي في المجموع، ج1، ص418.
136. الطبري في جامع البيان، ج6، ص175.
137. تفسير القرطبي، ج6، ص92.
138. الطبري في جامع البيان، ج6، ص175.
139. التفسير الكبير للرازي ج11 ص166.
140. صحيح البخاري، باب اللباس، من لبس جُبّة ضيِّقة الكمين في السفر، رقم الحديث 5352.